إمارة الصبيان

وهلكة خيار أمة النبي ﷺ

في حكم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

الطبعة الأولى
2021



اسم الكتاب: إمارة الصبيان وهلكة خيار أمة النبي ﷺ في حكم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبراءة أهل السنة والجماعة من مذهب النواصب
تأليف: سنان بن سعد آل جراح
القياس: 17*24
سنة الطبع: 1440هـ - 2019م
الناشر: الهاشمي للطباعة والنشر والتوزيع

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (3466) لسنة 2021م

إمارة الصبيان

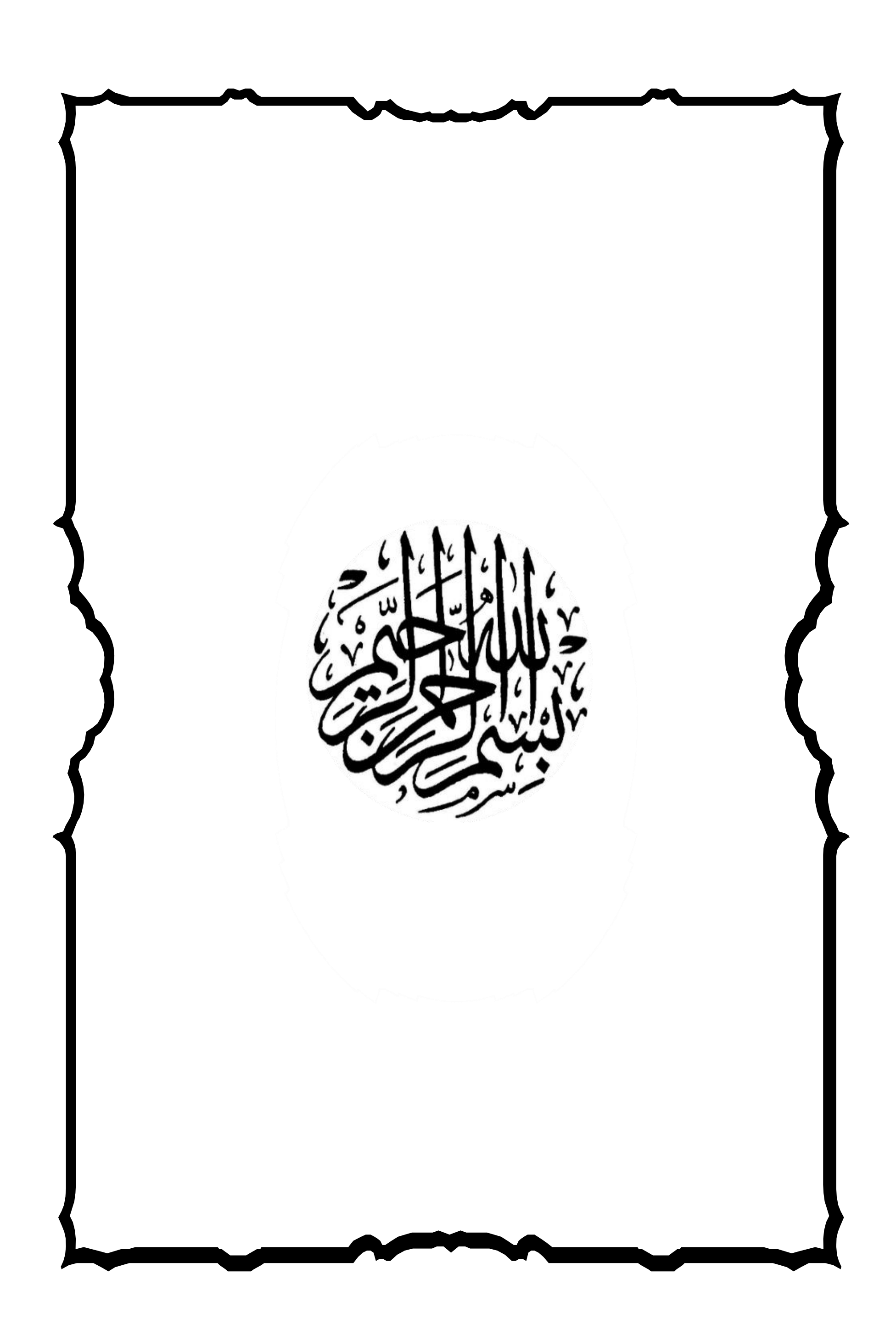
وهلكة خيار أمة النبي ﷺ

في حكم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

وبراءة أهل السنة والجماعة من مذهب النواصب

الشيخ

أبو الأمين سنان بن سعد آل جراح


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، القائل في كتابه المبين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ صدق وعده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده. والصلاة والسلام على نبينا الأمين القائل: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته». وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن إبراهيم ﷺ حرم مكة، وإن رسول الله ﷺ حرم المدينة، حرامًا ما بين مأزميها، أن لا يهراق فيها دم، ولا يحمل فيها سلاح لقتال، ولا تخبط فيها شجرة إلا لعلف.

قال عاصم لأنس: أحرم رسول الله ﷺ المدينة؟ قال: «نعم، ما بين كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها، من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، قال عاصم: فأخبرني موسى بن أنس أنه قال: «أو آوى محدثا»

وقد ثبت عن النبي ﷺ يوم فتح مكة أنه قال: «إن هذا البلد - يعني مكة – حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاه» فقال العباس: يا رسول الله، إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم، قال: «إلا الإذخر».

هذا عهد النبي ﷺ إلى أمته، وعليه قضى أصحابه –رضوان الله عليهم– يتعاهدون صيانة مدينة رسول الله ﷺ ومكة شرفها الله، حتى قامت دولة الصبيان، وأولهم يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان، فما لبث

بعد أن قامت دولته، حتى سلط على رقاب المسلمين جماعة من الأغيلمة الأصاغر، أنزلوا بالمسلمين المصائب العظام، وبطشوا بهم بطشًا حتى أهلكوا الحرث والنسل، فكان أول ما أصابوا به المسلمين أن افتتحوا دولتهم بقتل الإمام الحسين –رضي الله عنه– ومعه جماعة من خيار آل بيت النبي ﷺ، ثم صالوا على خير بقاع الأرض حرم الله وحرم رسوله ﷺ مكة والمدينة، فدخلوهما بخيلهم ورجلهم فألحدوا فيهما، فكانت مصيبة من مصائب الإسلام، لأن أفاضل المسلمين وبقية الصحابة وخيار المسلمين من جلة التابعين قتلوا جهراً ظلماً في الحرب وصبراً.

فلم يرقب يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وصية رسول الله ﷺ، حين وقف ذلك الموقف العظيم يوصي الناس في اليوم الحرام والشهر الحرام والبلد الحرام قائلا: «يا أيها الناس أي يوم هذا؟»، قالوا: يوم حرام، قال: «فأي بلد هذا؟»، قالوا: بلد حرام، قال: «فأي شهر هذا؟»، قالوا: شهر حرام، قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم

حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا»، فأعادها مرارا، ثم رفع رأسه فقال: «اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت» – قال ابن عباس رضي الله عنهما: فوالذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلى أمته، فليبلغ الشاهد الغائب، «لا ترجعوا بعدي كفارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض».

وكان ذلك كله طلبًا للملك والدنيا ولا وحول ولا قوة إلا بالله.

وقد ثبت عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها»

فلما كانت قبائح يزيد بن معاوية مما لا يسع عنها السكوت، ولأن جماعة ممن خُدع بمذهب النواصب انتصب للدفاع عنه وتبرئته مما فعل، وطاروا مدحًا به، وقدحًا في كل من يتكلم فيه.

شمرت عن ساعد الجد، واستعنت بالله العظيم، منتهجًا طريقة أهل النظر من المحدثين، فوضعت كتابا يكشف حال هذا المجرم، وما اشتملت عليه ولايته من ظُلم وضلال وجُرم، معتمدًا على الأخبار الصحيحة المسندة، وما سطره أهل العلم من الوقائع التي اشتهرت وانعقد عليها إجماعهم، وذكرت من كلام العلماء ما يكشف عن مذهب أهل السنة والجماعة في يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبراءتهم منه ومن مذهب النواصب الذي يحاول البعض دسه بين أهل السنة.

والله تعالى أسال أن يوفقنا للصواب والقول العدل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الاول

بيعة يزيد بن معاوية

وتصدع الجماعة

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

قال ابن حزم عن ولاية يزيد: وبويع يزيد بن معاوية، إذ مات أبوه؛ يكنى أبا خالد. وامتنع من بيعته الحسين بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن الزبير بن العوام. فأما الحسين عليه السلام والرحمة فنهض إلى الكوفة فقتل قبل دخولها. وهو ثالثة مصائب الإسلام بعد أمير المؤمنين عثمان، أو رابعها بعد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وخرومه، لأن المسلمين استضيموا في قتله ظلماً علانية. وأما عبد الله بن الزبير فاستجار بمكة، فبقى هنالك إلى أن أغزى يزيد الجيوش إلى المدينة، حرم رسول الله ﷺ، وإلى مكة، حرم الله تعالى، فقتل بقايا المهاجرين والأنصار يوم الحرة. وهي أيضاً أكبر مصائب الإسلام وخرومه، لأن أفاضل المسلمين وبقية الصحابة وخيار المسلمين من جلة التابعين قتلوا جهراً ظلماً في الحرب وصبراً. وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ، وراثت وبالت في الروضة بين القبر والمنبر، ولم تصل جماعة في مسجد النبي ﷺ، ولا كان فيه أحد، حاشا سعيد بن

المسيب فإنه لم يفارق المسجد؛ ولولا شهادة عمرو بن عثمان ابن عفان، ومروان بن الحكم عند مجرم بن عقبة المري بأنه مجنون لقتله. وأكره الناس على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أنهم عبيد له، إن شاء باع، وإن شاء أعتق؛ وذكر له بعضهم البيعة على حكم القرآن وسنة رسول الله ﷺ فأمر بقتله فضرب عنقه صبراً. وهتك مسرف أو مجرم الإسلام هتكاً، وأنهب المدينة ثلاثاً، واستخف بأصحاب رسول الله ﷺ ومدت الأيدي إليهم وانتهبت دورهم؛ وانتقل هؤلاء إلى مكة شرفها الله تعالى، فحوصرت، ورمي البيت بحجارة المنجنيق، تولى ذلك الحصين بن نمير السكوني في جيوش أهل الشام، وذلك لأن مجرم بن عقبة المري، مات بعد وقعة الحرة بثلاث ليال، وولى مكانه الحصين بن نمير. وأخذ الله تعالى يزيد أخذ عزيز مقتدر، فمات بعد الحرة بأقل من ثلاثة أشهر وأزيد من شهرين. وانصرفت الجيوش عن مكة. ومات يزيد في نصف ربيع الأول سنة أربع وستين، وله نيف وثلاثون سنة. أمه: ميسون بنت بحدل الكلبية، وكانت مدته ثلاث سنين وثمانية أشهر وأياماً فقط[1].

---

[1] جوامع السيرة، جزء 1، صفحة 58.

الدعوة إلى بيعة يزيد بن معاوية

قال ابن كثير في أحداث سنة ست وخمسين: وكانت هذه السنة، شرع معاوية في نظم ذلك والدعاء إليه، وعقد البيعة لولده يزيد، وكتب إلى الآفاق بذلك، فبايع له الناس في سائر الأقاليم[1]، **إلا عبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر والحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وابن عباس**[2]

---

[1] قال الذهبي: قلت: قد مضى أن معاوية جعل ابنه ولي عهده بعده، وأكره الناس على ذلك، فلما توفي لم يدخل في طاعة يزيد: الحسين بن علي، ولا عبد الله بن الزبير، ولا من شايعهما.

[2] البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 307.

بيان كيف انعقدت البيعة ليزيد
وموقف كبار أصحاب النبي ﷺ

قال يعقوب الفسوي: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن أيوب، عن نافع: أن معاوية بعث إلى ابن عمر بمائة ألف درهم، فلما دعا معاوية إلى بيعة يزيد ابن معاوية قال: **أترون هذا أراد. إن ديني إذا عندي لرخيص**[1].

قال الإمام البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك، قال: كان مروان على الحجاز استعمله معاوية[2] فخطب، فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي

---

(1) المعرفة والتاريخ، جزء 1، صفحة 492.

(2) قال خليفة بن خياط في أحداث سنة ست وخمسين: وفيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وولاها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فلم يزل واليا عليها حتى مات معاوية. تاريخ خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 224.

يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا[1]، فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل الله فيه، {والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني}، فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري[2].

---

[1] وأخرجه النسائي عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: "سنة هرقل وقيصر". السنن الكبرى، جزء 10، صفحة 57، برقم (11427).

[2] صحيح البخاري، جزء 6، صفحة 133، برقم (4827).

خروج كبار الصحابة الى مكة عائذين بالكعبة

قال الفاكهي: حدثنا حسين بن حسن قال: أنا حجاج بن أبي منيع، عن جده، عن الزهري قال: أخبرني القاسم بن محمد: أن معاوية لما قدم المدينة أخبر أن عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير -رضي الله عنهم- خرجوا إلى مكة عائذين بالكعبة من بيعة يزيد بن معاوية[1].

قلت: فلما علم أصحاب النبي ﷺ بقدوم معاوية ابن أبي سفيان إلى المدينة، خرجوا إلى مكة عائذين بالبيت، فذهب معاوية إلى مكة معتمرا فلقيهم فيها.

[1] إسناده حسن، أخبار مكة، جزء 1، صفحة 344.

كبار الصحابة يلتقون معاوية في مكة

قال خليفة ابن خياط: وهب بن جرير قال حدثني جويرية بن أسماء قال: سمعت أشياخ أهل المدينة يحدثون أن معاوية لما كان قريبا من مكة فلما راح من مر[1] قال لصاحب حرسه: لا تدع أحدًا يسير معي إلا من حملته أنا، فخرج يسير وحده حتى إذا كان وسط الأراك لقيه الحسين بن علي فوقف وقال: مرحبًا وأهلًا بابن بنت رسول الله ﷺ سيد شباب المسلمين دابة لأبي عبد الله يركبها، فأتي ببرذون فتحول عليه، ثم طلع عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال: مرحبًا وأهلًا بشيخ قريش وسيدها وابن صديق هذه الأمة، دابة لأبي محمد فأتي ببرذون فركبه، ثم طلع ابن عمر فقال: مرحبًا وأهلًا بصاحب رسول الله ﷺ وابن الفاروق وسيد المسلمين ودعا له بدابة فركبها، ثم طلع ابن الزبير فقال له: مرحبًا وأهلًا بابن حواري رسول الله ﷺ وابن الصديق وابن عمة رسول الله ثم دعا له بدابة فركبها، ثم أقبل يسير بينهم لا يسايره

---

[1] موضع قريب من مكة.

غيرهم حتى دخل مكة ثم كانوا أول داخل وآخر خارج، ليس في الأرض صباح إلا لهم فيه حباء وكرامة، لا يعرض لهم بذكر شيء مما هو فيه حتى قضى نسكه وترحلت أثقاله وقرب مسيره إلى الكعبة وأنيخت رواحله.

الصحابة يتشاورون فيمن يكلم معاوية

قال جويرية بن أسماء: فأقبل بعض القوم على بعض فقالوا: أيها القوم لا تخدعوا إنه والله ما صنع بكم لحبكم ولا كرامتكم، وما صنعه إلا لما يريد، فأعدوا له جوابا، وأقبلوا على الحسين فقالوا: أنت يا أبا عبد الله، قال: وفيكم شيخ قريش وسيدها هو أحق بالكلام، فقالوا: أنت يا أبا محمد لعبد الرحمن بن أبي بكر فقال: لست هناك وفيكم صاحب رسول الله ﷺ وابن سيد المسلمين يعني ابن عمر فقالوا: لابن عمر أنت، قال: لست بصاحبكم ولكن ولوا الكلام ابن الزبير يكفيكم قالوا أنت يا بن الزبير قال: نعم إن أعطيتموني عهودكم ومواثيقكم ألا تخالفوني كفيتكم الرجل، فقالوا: فلك ذلك. فخرج الإذن فأذن لهم فدخلوا.

معاوية بن أبي سفيان يكلم الصحابة في شأن يزيد

قال جويرية بن اسماء: فتكلم معاوية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم سيرتي فيكم، وصلي لأرحامكم، وصفحي عنكم، وحملي لما يكون منكم، ويزيد ابن أمير المؤمنين أخوكم وابن عمكم وأحسن الناس فيكم رأيا، وإنما أردت أن تقدموه باسم الخلافة وتكونون أنتم الذين تنزعون وتؤمرون وتجبون وتقسمون لا يدخل عليكم في شيء من ذلك، فسكت القوم فقال: ألا تجيبوني؟ فسكتوا.

كبار الصحابة يخيرون معاوية بين ثلاث خصال

قال جويرية بن أسماء: فأقبل[1] على ابن الزبير فقال: هات يا بن الزبير، فإنك لعمري صاحب خطبة القوم، قال: نعم يا أمير المؤمنين **نخيرك من ثلاث خصال** أيها ما أخذت فهو لك رغبة، قال: لله أبوك اعرضهن، قال: إن شئت صنعت ما صنع رسول الله ﷺ، وإن شئت

[1] أي: معاوية.

صنعت ما صنع أبو بكر فهو خير هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ، وإن شئت صنعت ما صنع عمر فهو خير هذه الأمة بعد أبي بكر، قال: لله أبوك، وما صنعوا؟ قال: قبض رسول الله ﷺ فلم يعهد عهدا ولم يستخلف أحدا فارتضى المسلمون أبا بكر، فإن شئت أن تدع هذا الأمر حتى يقضي الله فيه قضاءه فيختار المسلمون لأنفسهم، فقال: إنه ليس فيكم اليوم مثل أبي بكر، إن أبا بكر كان رجلا تقطع دونه الأعناق، وإني لست آمن عليكم الاختلاف، قال: صدقت والله ما تحب أن تدعنا على هذه الأمة، قال: فاصنع ما صنع أبو بكر، قال: لله أبوك، قال: وما صنع أبو بكر: قال: عمد إلى رجل من قاصية قريش، ليس من بني أبيه ولا من رهطه الأدنين فاستخلفه، فإن شئت أن تنظر أي رجل من قريش شئت ليس من بني عبد شمس فترضى به، قال: لله أبوك الثالثة ما هي؟ قال: تصنع ما صنع عمر، قال: وما صنع عمر؟ قال: جعل هذا الأمر شورى في ستة نفر من قريش ليس فيهم أحد من ولده ولا

من بني أبيه ولا من رهطه، قال: فهل عندك غير هذا؟ قال: لا، قال: فأنتم؟، قالوا: ونحن أيضا[1].

قال ابن كثير: ثم خطب معاوية وهؤلاء حضور تحت منبره، وبايع الناس ليزيد وهم قعود، ولم يوافقوا ولم يظهروا خلافا; لما تهددهم وتوعدهم، فاتسقت البيعة ليزيد في سائر البلاد، ووفدت الوفود من سائر الأقاليم إلى يزيد[2].

آخر أمر معاوية ترك الصحابة الذين رفضوا البيعة

قال عبد الله بن الإمام أحمد: حدثني أبي قال حدثنا أبو بكر[3] قال لم يبايع بن الزبير ولا حسين ولا بن عمر يزيد بن معاوية في حياة معاوية قال فتركهم معاوية[4].

---

[1] إسناده صحيح، تاريخ خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 215.

[2] البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 307.

[3] أبو بكر بن عياش كما جاء في كتاب السنة للخلال. جزء 3، صفحة 520.

[4] العلل ومعرفة الرجال، جزء 3، صفحة 168.

الباب الثاني

قيام إمارة الصبيان

وتحقق نبوءة النبي ﷺ

موقف كبار الصحابة بعد تولي يزيد بن معاوية للخلافة

قال الطبري في أحداث سنة ستين للهجرة: وفي هذه السنة بويع ليزيد بن معاوية بالخلافة بعد وفاة أبيه، للنصف من رجب في قول بعضهم، وفي قول بعض: لثمان بقين منه -على ما ذكرنا قبل من وفاة والده معاوية- فأقر عبيد الله بن زياد على البصرة، والنعمان بن بشير على الكوفة[1].

---

[1] تاريخ الطبري، جزء 5، صفحة 338.

موقف الإمام الحسين وأهل العراق

قال خليفة بن خياط: وحدثني وهب قال، حدثني جويرية بن أسماء قال: سمعت أشياخنا من أهل المدينة ما لا أحصي يحدثون: أن معاوية توفي وفي المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فأتاه موته، فبعث إلى مروان بن الحكم وناس من بني أمية فأعلمهم الذي أتاه، فقال مروان: ابعث الساعة إلى الحسين وابن الزبير فإن بايعا وإلا فاضرب أعناقهما. وقد هلك عبد الرحمن بن أبي بكر قبل ذلك[1] فأتاه

---

[1] والذي يظهر، أن وفاة عبد الرحمن ابن أبي بكر –رضي الله عنه– كان بعد سنة 56 هجرية بعد خروج معاوية بن أبي سفيان من مكة. قال البخاري: حدثنا أبو نعيم، ثنا سفيان عن منصور عن أمه قالت: مات أخ لعائشة فأتيناها نعزيها وهو عبد الرحمن بن أبي بكر. حدثني يحيى بن صالح ثنا إسحاق بن يحيى الكلبي ثنا الزهري ثنا القاسم بن محمد بن أبي بكر أن معاوية قدم المدينة حين أخبر أن بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير خرجوا عائذين بالكعبة من بيعة يزيد بن معاوية فلم يلبث بن أبي بكر إلا يسيرا حتى توفى بعد ما خرج

ابن الزبير فنعى له معاوية، وترحم عليه وجزاه خيرًا. فقال له: بايع، قال: ما هذه ساعة مبايعة، ولا مثلي يبايعك هاهنا. فترقى المنبر فأبايعك ويبايعك الناس علانية غير سر. فوثب مروان فقال: اضرب عنقه فإنه صاحب فتنة وشر. قال: إنك لهتاك يا ابن الزرقاء، واستبَّا. فقال الوليد: أخرجوهما عني. وكان رجلًا رفيقًا سريًّا كريمًا، فأخرجا عنه، فجاء الحسين بن علي على تلك الحال، فلم يكلم في شيء حتى رجعا جميعًا ورجع مروان إلى الوليد فقال: والله لا تراه بعد مقامك إلا حيث يسوءك، فأرسل العيون في أثره، فلم يزد حين دخل منزله على أن دعا بوضوء وصف بين قدميه فلم يزل يصلي، وأمر حمزة ابنه أن يقدم راحلته إلى الحليفة على بريد من المدينة مما يلي الفرع، وكان له بالحليفة مال عظيم، فلم يزل صافًّا بين قدميه، فلما كان آخر الليل وتراجعت عنه العيون جلس على دابته فركبها حتى انتهى إلى الحليفة،

معاوية من المدينة التاريخ الأوسط، جزء 1، صفحة 103. وقد توفيت أم المؤمنين –رضي الله عنها– سنة 58 هـ، وقيل سنة 57 هـ.

فجلس على راحلته، ثم توجه إلى مكة، وخرج الحسين من ليلته[1]، فالتقيا بمكة، فقال له ابن الزبير: ما يمنعك من شيعتك وشيعة أبيك، فوالله لو أن لي مثلهم لذهبت إليهم[2].

---

[1] قال ابن عبد البر: وخرجا من ليلتهما إلى مكة، وذلك ليلة الأحد لليلتين بقيتا من رجب، فأقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوال وذا القعدة، وخرج يوم التروية يريد الكوفة. الاستيعاب، جزء 1، صفحة 396.

[2] إسناده صحيح، تاريخ خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 232. وقول جويرية بن أسماء" سمعت أشياخنا من أهل المدينة ما لا أحصي" يدل على الشهرة والتواتر وهذا يغني عن البحث في أسماء وضبط من أبهمهم، والخبر تأريخي، ومثل هذا يحتمل.

موقف ابن الزبير وأهل مكة

قال الأزرقي: حدثني جدي أحمد بن محمد، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: سمعت غير واحد من أهل العلم[1] ممن حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها قالوا: لما أبطأ عبد الله بن الزبير عن بيعة يزيد بن معاوية، وتخلف وخشي منهم، لحق بمكة ليمتنع بالحرم، وجمع مواليه، وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية ويشتمه، ويذكر شربه الخمر وغير ذلك، ويثبط الناس عنه، ويجتمع الناس إليه، فيقوم فيهم بين الأيام فيذكر مساوي بني أمية، فيطنب في ذلك[2].

---

[1] وهذا اسناد صحيح، وقول ابن جريج "سمعت غير واحد من أهل العلم، ممن حضر ابن الزبير" لا يضر عدم ذكر أسماءهم لانهم (جماعة) ممن سمع ابن الزبير ورأوا ما حدث في مكة، لا سيما أن الخبر تاريخي، وقد تواتر الخبر بينهم في هذه الطبقة مما يدل على شهرته، وهذا يغني عن البحث في ضبط من أبهمهم ابن جريج ، وهو أشبه باسناد جويرية بن أسماء عن أشياخه من أهل المدينة.

[2] إسناده صحيح ، أخبار مكة، جزء 1، صفحة 201.

موقف عبد الله بن عمر وأهل المدينة

قال البيهقي: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد، عن أيوب، عن نافع، أن معاوية، بعث إلى ابن عمر رضي الله عنهما مائة ألف درهم فلما دعا معاوية إلى بيعة يزيد بن معاوية، قال: أترون هذا أراد؟ إن ديني إذا عندي لرخيص زاد فيه غيره: **فلما مات معاوية واجتمع الناس على يزيد بايعه**[1].

---

[1] إسناده صحيح، السنن الكبرى، جزء 8، صفحة 275، برقم (16632)

بيعة من بايع من الصحابة والتابعين
وقعت على الإكراه

إن الناظر في الأخبار الصحيحة في أخذ البيعة ليزيد بن معاوية يدرك أنها جاءت بالترغيب تارة وبالترهيب تارة، فمنهم من هُدد بالقتل، ومنهم من كاد يؤخذ، ومنهم من كادت عنقه تضرب!

مروان ابن الحكم يأمر بأخذ عبد الرحمن ابن أبي بكر

قال الإمام البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك، قال: كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب، فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا، **فقال: خذوه**، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل الله فيه، ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي﴾، فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري[1].

---

[1] صحيح البخاري، جزء 6، صفحة 133، برقم (4827)

تهديد عبد الله بن عمر بالقتل إن لم يبايع

قال خليفة بن خياط: وحدثنا وهب قال حدثني أبي عن أيوب عن نافع قال: خطب معاوية **فذكر ابن عمر فقال: والله ليبايعن أو لأقتلنه** فخرج عبد الله بن عبد الله بن عمر إلى أبيه فأخبره وسار إلى مكة ثلاثا فلما أخبره بكى ابن عمر، فبلغ الخبر عبد الله بن صفوان فدخل على ابن عمر فقال: أخطب هذا بكذا؟ قال: نعم. فقال: ما تريد أتريد قتاله؟ فقال: يا بن صفوان الصبر خير من ذلك. فقال ابن صفوان: والله لئن أراد ذلك لأقاتلنه. فقدم معاوية مكة فنزل ذا طوى، فخرج إليه عبد الله بن صفوان فقال: أنت الذي تزعم أنك تقتل ابن عمر إن لم يبايع لابنك؟ فقال: أنا أقتل ابن عمر؟ إني والله لا أقتله[1].

---

[1] إسناده صحيح ، تاريخ خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 214.

تهديد كبار الصحابة بالقتل إن عارضوا بيعة يزيد بن معاوية

جاء في خبر جويرية بن أسماء عن أشياخه من أهل المدينة فيما قاله معاوية لكبار أصحاب النبي ﷺ حين لقيهم في مكة: فهل عندك غير هذا؟ قال: لا، قال: فأنتم، قالوا: ونحن أيضا، قال: إما لا، فإني أحببت أن أتقدم إليكم، أنه قد أعذر من أنذر، وإنه قد كان يقوم منكم القائم إلي فيكذبني على رؤوس الناس فأحتمل له ذلك وأصفح عنه، وإني قائم بمقالة إن صدقت فلي صدقي وإن كذبت فعلي كذبي، وإني أقسم لكم بالله لئن رد علي منكم إنسان كلمة في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمته حتى يسبق إلي رأسه، فلا يرعين رجل إلا على نفسه، ثم دعا صاحب حرسه فقال: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين من حرسك، فإن ذهب رجل يرد علي كلمة في مقامي هذا بصدق أو كذب فليضرباه بسيفيهما[1].

---

[1] إسناده صحيح، تاريخ خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 216.

مروان بن الحكم يشير على الوليد بن عتبة بأخذ البيعة من الحسين وابن الزبير وإلا فليضرب أعناقهما

قال خليفة بن خياط: وحدثني وهب قال، حدثني جويرية بن أسماء قال: سمعت أشياخنا من أهل المدينة ما لا أحصي يحدثون: أن معاوية توفي وفي المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فأتاه موته، فبعث إلى مروان بن الحكم وناس من بني أمية فأعلمهم الذي أتاه، فقال مروان: ابعث الساعة إلى الحسين وابن الزبير فإن بايعا وإلا فاضرب أعناقهما.

قال الذهبي: قلت: قد مضى أن معاوية جعل ابنه ولي عهده بعده، وأكره الناس على ذلك، فلما توفي لم يدخل في طاعة يزيد: الحسين بن علي، ولا عبد الله بن الزبير، ولا من شايعهما[1].

---

[1] تاريخ الإسلام، جزء 4، صفحة 167.

قال ابن الجوزي: واعلم أنه ما رضي ببيعة يزيد فيمن يعول عليه، حتى العوام أنكروا ذلك غير أنهم سكتوا خوفًا على انفسهم! والعلماء يحكمون بصحة الإمامة إذا وقعت قهرًا لموضع الضرورة[1].

قال ابن الوزير: وما روي عن ابن عمر من الإقرار بالسمع والطاعة ليزيد فلا سبيل إلى أنه قاله بعد إحداث يزيد مختارا غير متق، وكيف لا يتقي وقد طلب يزيد الناس البيعة على أنهم عبيد، وأمر بضرب رقبة من ذكر البيعة على كتاب الله[2].

قال السيوطي: جعله أبوه[3] ولي عهده، وأكره الناس على ذلك كما تقدم[4].

---

[1] الرد على المتعصب العنيد، جزء 1، صفحة 78.

[2] العواصم والقواصم، جزء 8، صفحة 136.

[3] أي معاوية.

[4] تاريخ الخلفاء، جزء 1، صفحة 156.

قال الألوسي: ولا أظن أن أمره كان خافيًا على أجلة المسلمين إذا ذاك ولكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلا الصبر ليقضي الله أمرا كان مفعولا[1].

قلت: كان اجتهاد أصحاب النبي ﷺ بإزاء هذه الفتنة الى ثلاثة أقسام:

- فإلامام الحسين وأهل العراق وابن الزبير وأهل مكة رفضوا بيعة يزيد بن معاوية ولم يريا الرخصة في السكوت.
- وابن عمر وأهل المدينة من الصحابة والتابعين –رضي الله عنهم– أخذوا بالرخصة صيانة لدمائهم.
- وبقي ابن عباس في مكة لم يبايع لاحد حتى يستتب الأمر.

ولم ينكر بعضهم على بعض في الإجتهاد[2].

وتوفي عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق قبل ذلك.

---

[1] روح المعاني، جزء 13، صفحة 229.

[2] وما ورد في إنكار أو منع بعض الصحابة على الحسين قيامه على يزيد بن معاوية فهي أخبار لا تثبت. راجع –إن شئت– كتاب قيام الإمام الحسين على الدولة اليزيدية لشيخنا أحمد بن عبد الستار النجار.

الباب الثالث

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بهلاك أمته على يدي أغيلمة سفهاء من قريش

قول النبي ﷺ

هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء

قال الإمام البخاري: حدثنا موسى ابن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال أخبرني جدي قال: كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي ﷺ بالمدينة ومعنا مروان، قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول: «**هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش**». فقال مروان: لعنة الله عليهم غلمة. فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت. فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام فإذا رآهم غلمانا أحداثا قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا: أنت أعلم[1].

---

[1] صحيح البخاري، جزء 9، صفحة 47، برقم (7058).

في بيان أن ذلك من علامات النبوة

قال الإمام البخاري: باب علامات النبوة في الإسلام[1].

حدثني محمد بن عبد الرحيم، حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أبو أسامة، حدثنا شعبة، عن أبي التياح، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يهلك الناس هذا الحي من قريش» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «لو أن الناس اعتزلوهم»[2].

---

[1] صحيح البخاري، جزء 4، صفحة 191.

[2] صحيح البخاري، جزء 4، صفحة 199 برقم (3604).

في بيان أن أول الغلمة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

قال ابن حجر: والذي يظهر أن المذكورين من جملتهم وأن **أولهم يزيد كما دل عليه قول أبي هريرة رأس الستين وإمارة الصبيان فان يزيد كان غالبا ينتزع الشيوخ من إمارة البلدان الكبار ويوليها الأصاغر من أقاربه.** [1]

قال البدر العيني: لعنة الله عليهم من أغيلمة ، والعجب من لعن مروان الغلمة المذكورين مع أن الظاهر أنهم من ولده ، فكأن الله تعالى أجرى ذلك على لسانه ليكون أشد في الحجة عليهم لعلهم يتعظون، وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد ، أخرجها الطبراني وغيره. قوله: فكنت أخرج مع جدي قائل ذلك عمرو بن يحيى. قوله: حين ملكوا بالشام إنما خص الشام مع أنهم لما ولوا الخلافة ملكوا غير الشام أيضا لأنها كانت مساكنهم من عهد معاوية. قوله: أحداثا جمع حديث أي: شبانا، **وأولهم يزيد عليه ما**

[1] فتح الباري، جزء 13، صفحة 10.

يستحق وكان غالبا ينزع الشيوخ من إمارة البلدان الكبار ويوليها الأصاغر من أقاربه[1].

قال القرطبي: قال علماؤنا -رحمة الله عليهم-: هذا الحديث يدل على أن أبا هريرة كان عنده من علم الفتن العلم الكثير، والتعيين على من يحدث عنه الشر الغزير، ألا تراه يقول لو شئت قلت لكم هم بنو فلان وبنو فلان، لكنه سكت عن تعيينهم مخافة ما يطرأ من ذلك من المفاسد، **وكأنهم -والله أعلم- يزيد بن معاوية، وعبيد الله بن زياد ومن تنزل منزلتهم من أحداث ملوك بني أمية**، فقد صدر عنهم من قتل أهل بيت رسول الله ﷺ وسبيهم، وقتل خيار المهاجرين والأنصار بالمدينة وبمكة وغيرها، وغير خاف ما صدر عن الحجاج، وسليمان بن عبد الملك، وولده من سفك الدماء، وإتلاف الأموال، وإهلاك الناس بالحجاز والعراق وغير ذلك، وبالجملة وغير ذلك، وبالجملة فبنو أمية قابلوا وصية النبي ﷺ في أهل بيته وأمته بالمخالفة والعقوق، فسفكوا

---

[1] عمدة القاري، جزء 24، صفحة 180.

دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا فضلهم وشرفهم واستباحوا لعنهم وشتمهم، فخالفوا رسول الله ﷺ في وصيته وقابلوه بنقيض مقصودة وأمنيته، فواخجلتهم إذا وقفوا بين يديه، وافضحيتهم يوم يعرضون عليه، والله أعلم[1].

[1] التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، جزء 1، صفحة 1114.

ما جاء عن أبي هريرة في الوعاءين عن رسول اللّه ﷺ

قال الامام البخاري: حدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم[1].

قال ابن حجر: قوله (قطع هذا البلعوم) زاد في رواية المستملي قال أبو عبد الله -يعني المصنف-: البُلعوم مجرى الطعام، وهو بضم الموحدة، وكني بذلك عن القتل، وفي رواية الإسماعيلي لقطع هذا -يعني رأسه- وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء واحوالهم وزمنهم، **وقد كان أبو هريرة يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم، كقوله أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة**[2]

---

[1] صحيح البخاري، جزء 1، صفحة 35، برقم (120).

[2] فتح الباري، جزء 1، صفحة 216.

ما جاء عن أبي هريرة في إمارة الصبيان

قال الإمام البخاري: حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا ابن أبي ذئب قال: حدثنا سعيد بن سمعان قال: سمعت أبا هريرة يتعوذ من إمارة الصبيان والسفهاء[1].

قال البيهقي: وهما إنما يقولان مثل هذا الشيء سمعاه من النبي ﷺ[2].

قال ابن حجر: قال ابن بطال جاء المراد بالهلاك مبينا في حديث آخر لأبي هريرة أخرجه علي بن معبد وبن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من إمارة الصبيان قالوا وما إمارة الصبيان قال إن أطعتموهم هلكتم أي في دينكم وإن عصيتموهم أهلكوكم أي في دنياكم بإزهاق النفس أو بإذهاب المال أو بهما وفي رواية بن أبي شيبة أن أبا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين

---

[1] إسناده صحيح، الأدب المفرد، جزء 1، صفحة 37، برقم (66)

[2] دلائل النبوة، جزء 6، صفحة 466.

ولا إمارة الصبيان وفي هذا إشارة إلى أن أول الأغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك **فإن يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي إلى سنة أربع وستين** فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد أشهر وهذه الرواية تخصص رواية أبي زرعة عن أبي هريرة الماضية في علامات النبوة بلفظ يهلك الناس هذا الحي من قريش وإن المراد بعض قريش وهم الأحداث منهم لا كلهم والمراد أنهم يهلكون الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لأجله فتفسد أحوال الناس ويكثر الخبط بتوالي الفتن وقد وقع الأمر كما أخبر ﷺ وأما قوله لو أن الناس اعتزلوهم محذوف الجواب وتقديره لكان أولى بهم والمراد باعتزالهم أن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن[1].

[1] فتح الباري، جزء 13، صفحة 10.

الباب الرابع

في بيان أن يزيد بن معاوية

كان ينتزع الشيوخ ويولي الأصاغر

ما جاء في تولية يزيد بن معاوية للأصاغر

قال ابن حجر: فان يزيد كان غالبًا ينتزع الشيوخ من إمارة البلدان الكبار ويوليها الأصاغر من أقاربه.[1]

عزل النعمان بن بشير عن الكوفة وتولية عبيد اللّه بن زياد

قال خليفة بن خياط: فيها بعث الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى أهل الكوفة ليبايعوه، فبايعه ناس كثير، فجمع يزيد بن معاوية لعبيد الله بن

[1] فتح الباري، جزء 13، صفحة 10.

زياد العراق[1]، فخرج بأهل العراق فقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة المرادي[2].

---

[1] وكان عبيد الله بن زياد على إمرة البصرة، وعلى الكوفة النعمان ابن بشير. قال الذهبي: النعمان بن بشير ابن سعد بن ثعلبة، الأمير العالم، صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، أبو عبد الله. ويقال: أبو محمد، الأنصاري الخزرجي، ابن أخت عبد الله بن رواحة. مسنده مائة وأربعة عشر حديثا. اتفقا له على خمسة، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بأربعة. شهد أبوه بدرا.

وولد النعمان سنة اثنتين وسمع من النبي ﷺ وعد من الصحابة الصبيان باتفاق.

حدث عنه: ابنه محمد، والشعبي، وحميد بن عبد الرحمن الزهري، وأبو سلام ممطور، وسماك بن حرب، وسالم بن أبي الجعد، وأبو قلابة، وأبو إسحاق السبيعي، ومولاه حبيب بن سالم، وعدة.

وكان من أمراء معاوية، فولاه الكوفة مدة، ثم ولي قضاء دمشق بعد فضالة ثم ولي إمرة حمص.

قال البخاري: ولد عام الهجرة.

قيل: وفد أعشى همدان على النعمان وهو أمير حمص، فصعد المنبر، فقال: يا أهل حمص -وهم في الديوان عشرون ألفا- هذا ابن عمكم من أهل العراق والشرف جاء يسترفدكم، فما ترون ؟ قالوا : أصلح الله الأمير، احتكم له، فأبى عليهم. قالوا: فإنا قد حكمنا له على أنفسنا بدينارين دينارين. قال: فعجلها له من بيت المال أربعين ألف دينار.

قال سماك بن حرب: كان النعمان بن بشير -والله- من أخطب من سمعت. قيل: إن النعمان لما دعا أهل حمص إلى بيعة ابن الزبير ذبحوه.

وقيل: قتل بقرية بيرين قتله خالد بن خلي بعد وقعة مرج راهط في آخر سنة أربع وستين -رضي الله عنه .

[2] تاريخ خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 231.

عزل الوليد بن عتبة عن المدينة
وتولية عمرو بن سعيد بن العاص

قال ابن كثير في أحداث سنة ستين. : في هذه السنة، في رمضان منها، عزل يزيد بن معاوية الوليد بن عتبة عن إمرة المدينة؛ لتفريطه، وأضافها إلى عمرو بن سعيد بن العاص نائب مكة[1]، فقدم المدينة في رمضان - وقيل: في ذي القعدة - **وكان مفوها متكبرا**، وسلط عمرو بن الزبير -وكان عدوا لأخيه عبد الله- على حربه وجرده له، وجعل عمرو بن سعيد يبعث البعوث إلى مكة لحرب عبد الله بن الزبير[2].

---

[1] وسلم يزيد بن معاوية إمرة الحجاز كبريات الأمصار الإسلامية لعمر بن سعيد المجرم الفاسق لتصفية خصومه ممن عارض البيعة.

[2] البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 470.

في بيان الأصاغر الذين تولوا هلكة الأمة

عبيد اللّه بن زياد

قال الذهبي: عبيد الله بن زياد بن أبيه أبو حفص أمير العراق، أبو حفص.ولي البصرة سنة خمس وخمسين، وله ثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان، فكان أول عربي قطع جيحون، وافتتح بيكند، وغيرها.وكان جميل الصورة، قبيح السريرة. وقيل: كانت أمه مرجانة من بنات ملوك الفرس[1].

شمر بن ذي الجوشن أبو السابغة الضبابي

قال الذهبي: شمر بن ذي الجوشن، أبو السابغة الضبابى. عن أبيه. وعنه أبو إسحاق السبيعى.

ليس بأهل للرواية، فإنه أحد قتلة الحسين رضي الله عنه. وقد قتله أعوان المختار.

---

[1] سير أعلام النبلاء، جزء 3، صفحة 545.

روى أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق قال: كان شمر يصلى معنا، ثم يقول: اللهم إنك تعلم أنى شريف فاغفر لى.

قلت: كيف يغفر الله لك وقد أعنت على قتل ابن رسول الله ﷺ؟ قال: ويحك! فكيف نصنع؟ إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم، ولو خالفناهم كنا شرا من هذه الحمر السقاة.

قلت –الذهبي-: إن هذا لعذر قبيح، فإنما الطاعة في المعروف[1].

عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق

قال ابن حجر: وعمرو بن سعيد هو ابن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية القرشي الأموي، يعرف بالأشدق، وليست له صحبة، ولا كان من التابعين بإحسان[2]

وقال ابن حزم عنه: ولا كرامة للطيم الشيطان شرطي الفاسق يريد أن يكون أعلم من صاحب رسول الله ﷺ بما سمعه ذلك الصاحب - رضي الله عنه - من فم رسول الله ﷺ وإنا لله وإنا إليه

---

[1] ميزان الاعتدال، جزء 2، صفحة 280.

[2] فتح الباري، جزء 1، صفحة 198.

راجعون، على عظيم المصاب في الإسلام ثم على تضاعف المصيبة ممن شاهده يحتج في هذه القصة بعينها بقول الفاسق عمرو بن سعيد معارضة لرسول الله ﷺ ثم يتكلم في دين الله تعالى، ويغر الضعفاء بأنه عالم، وما العاصي لله تعالى ولرسوله ﷺ إلا الفاسق عمرو بن سعيد، ومن ولاه وقلده، وما حامل الخربة في الدنيا والآخرة إلا هو، ومن أمره وأيده، وصوب قوله؟ [1].

قال ابن القيم عنه: وإنما خالف في ذلك عمرو بن سعيد الفاسق وشيعته، وعارض نص رسول الله ﷺ برأيه وهواه[2].

مسلم بن عقبة المرّي

قال ابن حجر: مسلم بن عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف المرّي، أبو عقبة، الأمير من قبل يزيد بن معاوية على الجيش الذين غزوا المدينة يوم الحرّة.

---

[1] المحلى بالآثار، جزء 11، صفحة 150.

[2] زاد المعاد في هدي خير العباد، جزء 3، صفحة 389.

ذكره ابن عساكر، وقال: أدرك النبي ﷺ، وشهد صفين مع معاوية، وكان على الرجّالة. وعمدته في إدراكه أنه استند إلى ما أخرجه محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي بأسانيده، قال: لما بلغ يزيد بن معاوية أن أهل المدينة أخرجوا عامله من المدينة وخلعوه وجّه إليهم عسكرا أمرّ عليهم مسلم بن عقبة المري، وهو يومئذ شيخ ابن بضع وتسعين سنة، فهذا يدل على أنه كان في العهد النبوي كهلا، وقد أفحش مسلم القول والفعل بأهل المدينة، وأسرف في قتل الكبير والصغير حتى سموه مسرفًا، وأباح المدينة ثلاثة أيام لذلك، والعسكر ينهبون ويقتلون ويفجرون، ثم رفع القتل، وبايع من بقي على أنهم عبيد ليزيد بن معاوية، وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير لتخلّفه، عن البيعة ليزيد فعوجل بالموت، فمات بالطريق، وذاك سنة ثلاث وستين، واستمر الجيش إلى مكة، فحاصروا ابن الزبير، ونصبوا المنجنيق على أبي قبيس، فجاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية، وانصرفوا، وكفى اللهَّ المؤمنين القتال. والقصة معروفة في التواريخ، **ولولا ذكر ابن عساكر**

لما ذكرته كما تقدم في الاعتذار عن ذكر مثل هذا في ترجمة عبد الرحمن بن ملجم[1].

الحصين بن نمير السكوني

قال ابن حجر: تمييز- حصين بن نمير الكندي ثم السكوني الحمصي. روى عن بلال مولى أبي بكر. وعنه ابنه يزيد كان على الجيش الذين قاتلوا بن الزبير بمكة، ويقال أنه أحرق الكعبة. قلت: كان أحد أمراء يزيد بن معاوية في وقعة الحرة، وكان الأمر إلى مسلم بن عقبة المزني، فلما ظعن عن المدنية أخذه الله فاستخلف على الجيش حصينا هذا فحاصر بن الزبير ورموا البيت بالمنجنيق ولم يلبثوا أن أخذ الله يزيد بن معاوية فجاءهم الخبر بموته فأخذ حصين الأمان من بن الزبير ودخلوا الحرم ثم رحلوا إلى الشام وفرق البخاري بين حصين بن نمير

---

[1] الإصابة في تمييز الصحابة، جزء 6، صفحة 232.

الراوي عن بلال وبين حصين بن نمير الأمير وهو الأظهر عندي وكذلك ذكر بن حبان في الثقات الراوي عن بلال[1].

---

[1] تهذيب التهذيب، جزء 2، صفحة 392.

الباب الخامس

هلكة أمة النبي ﷺ على يد أغيلمة سفهاء

ما جاء في هلكة الإمام الحسين وأهل العراق

مناقب الإمام الحسين رضي الله عنه

قال الإمام البخاري: حدثني يحيى بن معين، وصدقة، قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن واقد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال أبو بكر: ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته[1].

وقال الإمام البخاري: حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال: حدثني حسين بن محمد، حدثنا جرير، عن محمد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام، فجعل في طست، فجعل ينكت، وقال في حسنه شيئا، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ، وكان مخضوبا بالوسمة[2].

---

[1] صحيح البخاري، جزء 5 صفحة 20، برقم (3751).

[2] صحيح البخاري، جزء 5، صفحة 26، برقم (3748).

وقال الإمام البخاري: حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صِرام النخل، فيجيء هذا بتمره، وهذا من تمره، حتى يصير عنده كومًا من تمر، فجعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه، فنظر إليه رسول الله ﷺ فأخرجها من فيه، فقال: أما علمت أن آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة؟[1].

[1] صحيح البخاري، جزء 2، صفحة 126، برقم (1485).

قيام الإمام الحسين على الدولة اليزيدية

قال خليفة بن خياط: وحدثني وهب قال، حدثني جويرية بن أسماء قال: سمعت أشياخنا من أهل المدينة ما لا أحصي يحدثون: أن معاوية توفي وفي المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فأتاه موته، فبعث إلى مروان بن الحكم وناس من بني أمية فأعلمهم الذي أتاه، **فقال مروان: ابعث الساعة إلى الحسين وابن الزبير فإن بايعا وإلا فاضرب أعناقهما**. وقد هلك عبد الرحمن بن أبي بكر قبل ذلك فأتاه ابن الزبير فنعى له معاوية، وترحم عليه وجزاه خيرًا. فقال له: بايع، قال: ما هذه ساعة مبايعة، ولا مثلي يبايعك هاهنا. فترقى المنبر فأبايعك ويبايعك الناس علانية غير سر. فوثب مروان فقال: اضرب عنقه فإنه صاحب فتنة وشر. قال: إنك لهتاك يا ابن الزرقاء، واستبَّا. فقال الوليد: أخرجوهما عني. وكان رجلًا رفيقًا سريًّا كريمًا، فأخرجا عنه، فجاء الحسين بن علي على تلك الحال، فلم يكلم في شيء حتى

رجعا جميعًا ورجع مروان إلى الوليد فقال: والله لا تراه بعد مقامك إلا حيث يسوءك[1].

قلت: فلما رأى يزيد بن معاوية تسامح الوليد بن عتبة مع الإمام الحسين وابن الزبير عزله وولى عمر بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق.

[1] إسناده صحيح، تاريخ خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 232.

هلاك مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وقتال أهل العراق

قال البلاذري: حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، عن حصين، أن أهل الكوفة كتبوا إلى الحسين: إنا معك ومعنا مائة ألف سيف ، فبعث إليهم مسلم بن عقيل، فنزل بالكوفة دار هانئ بن عروة، فبعث إليه ابن زياد، فأتى فضربه بقضيب كان معه، ثم أمر فكتف فضربت عنقه، فبلغ ذلك مسلم بن عقيل، فخرج في ناس كثير[1].

قال حصين: فحدثني هلال بن يساف قال: لقد تفرقوا عنه، فلما قلّت الأقوات قيل لابن زياد: ما نرى معه كبير أحد. فأمر فرفعت حرادي فيها النار حتى نظروا فإذا ليس مع مسلم إلا قدر خمسين، فقال ابن زياد للناس: تميزوا أرباعًا، فانطلق كل قوم إلى رأس ربعهم، **فنهض**

[1] قال شيخنا أحمد النجار في كتابه قيام الإمام الحسين: من هنا يكون الخبر موصولًا؛ لأن حصينًا وإن كان أدرك الواقعة إلا أنه حدّث ببعض الأحداث بلاغًا وببعضها موصولًا.

إليهم قوم قاتلوا مع مسلم[1]**، فجرح مسلم جراحة، وقتل ناس من أصحابه**، ولجأ إلى دار من دور كندة، فجاء رجل إلى محمد بن الأشعث وهو جالس عند ابن زياد فأخبره بذلك، فقال لابن زياد: إنه قال لي إن مسلمًا في دار فلان. فقال: ائتوني به. فدخل عليه وهو عند امرأة قد أوقدت نارًا، فهي تغسل عنه الدم فقالوا له: انطلق إلى الأمير. فقال: عفوًا؟ قالوا: ما نملك ذلك. فانطلق معهم، فلما رآه أمر به فكتف، وقال: أجئت يا ابن حلية لتنزع سلطاني؟ وأمر به فضربت عنقه، قال: وحلية، أم مسلم بن عقيل، وهي أم ولد.

---

[1] وفي هذا دلالة على أن أهل العراق لم يخذلوا الحسين وابن عقيل، فإنهم قاموا وقاتلوا مع مسلم، وبذلوا من كبرائهم ما اتصل إلينا خبره كهانئ بن عروة سيد من سادات الكوفة.

الأصاغر يضربون حصاراً على الكوفة تمهيداً لقتل الإمام الحسين

قال البلاذري: وحدثنا سعدويه، ثنا عباد بن العوام، حدثني حصين، حدثني هلال بن إساف قال: أمر ابن زياد فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة، فلا يترك أحد يلج ولا يخرج، فانطلق الحسين يسير نحو طريق الشام يريد يزيد بن معاوية، فتلقته الخيول فنزل كربلاء[1].

الأصاغر يقتلون الإمام الحسين رضي اللّه عنه

قال الإمام البخاري: حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم قال، حدثني حسين بن محمد، حدثنا جرير، عن محمد، عن أنس بن مالك أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي فجعل في طست، فجعل

---

[1] إسناده صحيح، أنساب الأشراف، جزء 3، صفحة 173.

ينكت وقال في حسنه شيئًا، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ، وكان مخضوبًا بالوسمة[1].

في بيان من هلك من أصحاب الإمام الحسين رحمة الله عليهم

قال الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي موسى، عن الحسن، قال: قتل مع الحسين بن علي -رضي الله عنه- ستة عشر رجلا من أهل بيته، والله ما على ظهر الأرض يومئذ أهل بيت يشبهون. قال سفيان: ومن يشك في هذا؟[2].

قال خليفة بن خياط في أحداث سنة إحدى وستين: مقتل الحسين وأصحابه. فيها قتل الحسين بن علي بن أبي طالب (رحمة الله عليه) يوم الأربعاء لعشر خلون من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى

---

[1] صحيح البخاري، جزء 5، صفحة 26، برقم (3748).

[2] إسناده صحيح، المعجم الكبير، جزء 3، صفحة 118.

وستين، وقتل معه جعفر بن علي بن أبي طالب. قال أبو عبيدة: قتل معه جعفر بن علي بن أبي طالب، أمه أم البنين بنت حزام ابن خالد من بني الوحيد أحد بني كلاب. قال أبو الحسن: وقتل معه عثمان بن علي، أمه أم البنين أيضا. قال أبو عبيدة وأبو الحسن: وقتل معه العباس الأصغر، ومحمد بن علي الأصغر ابنا علي بن أبي طالب، أمهما لبابة بنت عبيد الله بن العباس. وقال أبو الحسن: أمه أم ولد. وقال أبو عبيدة وأبو الحسن: قتل معه علي بن حسين بن علي، أمه ليلى، أو لبني بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي، وأمها ميمونة بنت أبي سفيان أبن حرب بن أمية. قال أبو الحسن: وقتل معه عبيد الله بن علي بن أبي طالب، أمه الرباب بنت امرئ القيس من كلب، وقتل معه أبو بكر بن علي بن أبي طالب، وقتل معه القاسم ابن حسن بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن عبد الله بن جعفر، أمه الخوصاء بنت خصف ابن ثقف بن ربيعة بن عائذ من بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة، ومسلم بن عقيل ابن أبي طالب أمه فتاة تدعى حلبة. وعبد الرحمن بن

مسلم أمه فتاة. وعبد الله بن مسلم بن عقيل، أمه رقية بنت علي بن أبي طالب، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن ابي طالب.

قلت: وفي ما سقناه من الأخبار الصحيحة، عن يزيد بن معاوية في عزل الوليد بن عتبة والنعمان بن بشير –رضي الله عنه– وتولية عمرو بن سعيد بن العاص وعبيد الله بن زياد، دلالة واضحه على أن يزيد بن معاوية يدير مقاليد الأمور بنفسه، فيستبدل الولاة الذين يتهاونون مع الصحابة بالولاة الفسقة المجرمين الظلمة، وهذا يدل على أن يزيد بن معاوية سلط زبانيته لقتل الحسين.

هلكة أهل مدينة رسول الله ﷺ

مناقب مدينة رسول الله ﷺ وحرمة أهلها

قال الإمام البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، سمعت يونس، عن ابن شهاب، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة، تابعه عثمان بن عمر، عن يونس[1].

قال الإمام البخاري: حدثنا قتيبة، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم وصححها، وبارك لنا في مدها وصاعها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة[2].

قال الإمام مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد الدراوردي، عن عمرو بن يحيى المازني، عن عباد بن

---

[1] صحيح البخاري، جزء 3، صفحة 23، برقم (1885).

[2] صحيح البخاري، جزء 7، صفحة 116، برقم (5654).

تميم، عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم، أن رسول الله ﷺ قال: إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها، وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة[1].

قال الإمام البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: قال علي رضي الله عنه: ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة، قال: فأخرجها، فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل، قال: وفيها: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور[2]، فمن أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا، فعليه لعنة

---

[1] صحيح مسلم، جزء 2، صفحة 991، برقم (1360).

[2] قال أبو عبيد القاسم بن سلام: وأهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلا يقال له ثور وإنما ثور بمكة فنرى أن الحديث إنما أصله: ما بين عير إلى أحد.

الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل[1].

قال الإمام البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها، قال رسول الله ﷺ: «ما بين لابتيها حرام»[2].

ما جاء عن رسول ﷺ في من أحدث في الحرم

قال الإمام البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا عاصم، قال: قلت لأنس: أحرّم رسول الله ﷺ المدينة؟ قال: «نعم، ما بين كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها، من أحدث فيها حدثا

---

[1] صحيح البخاري، جزء 8، صفحة 154، برقم (6755).

[2] صحيح البخاري، جزء 3، صفحة 21، برقم (1873).

فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، قال عاصم: فأخبرني موسى بن أنس أنه قال: أو آوى محدثا[1].

ما جاء في إثم من كاد أهل مدينة رسول اللّه ﷺ

قال الإمام البخاري: حدثنا حسين بن حريث، أخبرنا الفضل، عن جعيد، عن عائشة هي بنت سعد، قالت: سمعت سعدا رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: لا يكيد أهل المدينة أحد، إلا انماع كما ينماع الملح في الماء[2].

قال الإمام أحمد: حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، قال: أخبرنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري، أن عطاء بن يسار أخبره، أن السائب بن خلاد أخا بني الحارث بن الخزرج أخبره، أن النبي ﷺ قال: من أخاف أهل المدينة

---

[1] صحيح البخاري، جزء 9، صفحة 100، برقم (7306).

[2] صحيح البخاري، جزء 3، صفحة 21، برقم (1877)

ظالما أخافه الله وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف[1].

قال الإمام مسلم: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا أسامة بن زيد، عن أبي عبد الله القراظ، قال: سمعته يقول: سمعت أبا هريرة، وسعدا، يقولان: قال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لأهل المدينة في مدهم، وساق الحديث وفيه: من أراد أهلها بسوء، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء[2].

---

[1] المسند، جزء 27، صفحة 98، برقم (16564).

[2] صحيح مسلم، جزء 2، صفحة 1008، برقم (1387).

وقعة الحرة واستباحة مدينة رسول الله ﷺ

ما روي عن ابن عباس في تأويل آية من كتاب الله عز وجل في وقعة الحرة

قال يعقوب بن سفيان: قال وهب بن جرير، قال جويرية، حدثني ثور بن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ . قال: لأعطوها يعني إدخال بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة[1].

ما جاء في سبب وقعة الحرة

قال ابن كثير: وكان سبب وقعة الحرة أن وفدًا من أهل المدينة قدموا على يزيد بن معاوية بدمشق فأكرمهم وأحسن جائزتهم، وأطلق لأميرهم - وهو عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر - قريبا من مائة ألف،

---

[1] إسناده صحيح، المعرفة والتاريخ، جزء 3، صفحة 327.

فلما رجعوا ذكروا لأهليهم عن يزيد ما كان يقع منه من القبائح في شربه الخمر، وما يتبع ذلك من الفواحش التي من أكبرها ترك الصلاة عن وقتها، بسبب السكر، فاجتمعوا على خلعه، فخلعوه عند المنبر النبوي، فلما بلغه ذلك بعث إليهم سرية، يقدمها رجل يقال له مسلم بن عقبة، وإنما يسميه السلف: مسرف بن عقبة، فلما وردالمدينة استباحها ثلاثة أيام[1]، فقتل في غضون هذه الأيام بشرًا كثيرا حتى كاد لا يفلت أحد من أهلها.[2]

---

[1] قال ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد أنا يحيى بن عباد نا أبو عقيل بشر بن عقبة عن يزيد بن عبد الله بن الشخير **قال لما استبيحت المدينة يعني يوم الحرة** دخل أبو سعيد الخدري غارا فدخل عليه رجل من أهل الشام فقال اخرج فقال لا أخرج وإن تدخل علي أقتلك فدخل عليه فوضع أبو سعيد السيف وقال: إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين قال أنت أبو سعيد قال نعم قال استغفر لي قال غفر الله لك.

[2] البداية والنهاية، جزء 9، صفحة 245.

خبر وفد عبد الله بن حنظلة على يزيد بن معاوية

قال خليفة بن خياط: حدثنا وهب بن جرير قال حدثني جويرية بن أسماء قال سمعت أشياخا من أهل المدينة يحدثون: أن ممن وفد على يزيد بن معاوية عبد الله بن حنظلة معه ثمانية بنين له فأعطاه مائة ألف وأعطى بنيه كل رجل منهم عشرة آلاف درهم سوى كسوتهم وحملانهم.

عبد الله بن حنظلة وأهل المدينة يخلعون يزيد بن معاوية

قال جويرية بن أسماء: فلما قدم عبد الله بن حنظله المدينة أتاه الناس فقالوا ما وراءك **قال أتيتكم من عند رجل الله لو لم أجد إلا بني هؤلاء لجاهدته بهم** قالوا فإنه بلغنا أنه أجازك وأكرمك وأعطاك قال: **قد فعل وما قبلت ذلك منه إلا أن أتقوى به عليه** وحضض الناس فبايعوه قال أبو اليقظان دعوا إلى الرضا والشورى وأمروا على قريش عبد الله بن مطيع العدوي وعلى الأنصار عبد الله بن حنظلة الغسيل

وعلى قبائل المهاجرين معقل بن سنان الأشجعي وأخرجوا عثمان بن محمد بن أبي سفيان من المدينة ومن كان بها من بني أمية[1].

خروج أهل المدينة للقتال وغدر بني حارثة بإدخال جيش مسرف بن عقبة

قال خليفة بن خياط: قال وهب في حديثه عن جويرية: فخرج أهل المدينة بجموع كثيرة وبهيئة لم ير مثلها، فلما رآهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم، فأمر مسلم بسريره فوضع بين الصفين ثم أمر مناديه قاتلوا عني أو دعوا، فشد الناس في قتالهم فسمعوا التكبير خلفهم في جوف المدينة وأقحم عليهم بنو حارثة أهل الشام وهم على الجد فانهزم الناس وعبد الله بن حنظلة متساند إلى بعض بنيه يغط نوما فنبهه ابنه فلما فتح عينيه فرأى ما صنع أمر أكبر بنيه فتقدم حتى قتل

[1] إسناده صحيح، تاريخ خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 237.

فلم يزل يقدمهم واحدًا واحدًا حتى أتى على آخرهم ثم كسر جفن سيفه وقاتل حتى قتل[1].

موقف عبد الله بن عباس من غدر بن حارثة

قال يعقوب بن سفيان: قال وهب بن جرير، قال جويرية، حدثني ثور بن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ . قال: لأعطوها يعني إدخال بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة[2].

قتل أصحاب رسول الله ﷺ وخيار التابعين من أهل المدينة

قال الإمام البخاري: وقال الليث، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب: وقعت الفتنة الأولى -يعني مقتل عثمان- فلم تبق

---

[1] إسناده صحيح، تاريخ خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 238.

[2] إسناده صحيح، المعرفة والتاريخ، جزء 3، صفحة 327.

من أصحاب بدر أحدا، ثم وقعت الفتنة الثانية، - يعني الحرة - فلم تبق من أصحاب الحديبية أحدا، ثم وقعت الثالثة، فلم ترتفع وللناس طباخ[1].

---

[1] صحيح البخاري، جزء 5، صفحة 86. ورواه عمر بن شبة موصولا، قال: حدثنا القعنبي قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: «وقعت الفتنة الأولى - يعني فتنة عثمان - فلم يبق من أصحاب بدر أحد، ثم وقعت الفتنة الثانية - يعني فتنة الحيرة - فلم يبق من أصحاب الحديبية أحد، وأنى وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ» . حدثنا زهير بن حرب قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: وقعت فتنة الدار بمثله. وقال ابن حجر: وقال الليث عن يحيى بن سعيد م 128 عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عثمان فلم تبق من أصحاب بدر أحدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم تبق من أصحاب الحديبية أحدا ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ رواه أبو نعيم في مستخرجه من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري نحوه قال ابن سيدة الطباخ القوة.

قال الإمام البخاري: حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال حدثني عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس ابن مالك يقول : حزنت على من أصيب بالحرة فكتب إلي زيد بن أرقم وبلغه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول ﷺ يقول: اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار. وشك ابن الفضل في أبناء أبناء الأنصار. فسأل أنسا بعض من كان عنده فقال هو الذي يقول رسول الله ﷺ هذا الذي أوفى الله له بإذنه[1].

قال البيهقي: أخبرنا أبو الحسين، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يعقوب، حدثنا ابن عثمان، أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك، أخبرنا جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن، يقول: «لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت أحد[2].

---

[1] صحيح البخاري، جزء 6، صفحة 154، برقم (4906).

[2] دلائل النبوة، جزء 6، صفحة 474.

قال أبو بكر الخلال: أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا مهنى، قال: سألت أحمد عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، قال: هو فعل بالمدينة ما فعل؟ قلت: وما فعل؟ قال: قتل بالمدينة من أصحاب النبي ﷺ وفعل، قلت: وما فعل؟ قال: نهبها، قلت: فيذكر عنه الحديث؟ قال: لا يذكر عنه الحديث، ولا ينبغي لأحد أن يكتب عنه حديثا، قلت لأحمد: ومن كان معه بالمدينة حين فعل ما فعل؟ قال: أهل الشام؟ قلت له: وأهل مصر، قال: لا، إنما كان أهل مصر معهم في أمر عثمان رحمه الله[1].

قال خليفة بن خياط: فجميع من أصيب من الأنصار مائة رجل وثلاثة وسبعون رجلا وجميع من أصيب من قريش والأنصار ثلاث مائة رجل وستة رجال[2].

---

[1] السنة للخلال، جزء 3، صفحة 520.

[2] تاريخ خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 250.

ذكر بعض ممن قتل من الصحابة في وقعة الحرة

قال عبد الرحمن بن منده: فقتل فيها ممن عرف سبعمائة، سوى من لم يعرف[1].

قلت: عنى ممن عرف من الصحابة والتابعين -عليهم رحمة الله تعالى.

ممن عرف من الصحابة: معقل بن سنان، أبو محمد، الأشجعي[2].

ومنهم: عبد الله بن زيد بن عاصم، الأنصاري، المديني، ثم المازني[3].

---

[1] المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، جزء 3، صفحة 32.

[2] قال البخاري: معقل بن سنان، أبو محمد، الأشجعي. نزل الكوفة. له صحبة. قُتل يوم الحرة. التاريخ الكبير الجزء 7، صفحة 391. وقال ابن أبي حاتم: معقل بن سنان الاشجعى أبو محمد نزل الكوفة له صحبة روى عنه نافع بن جبير بن مطعم وعلقمة،، قتله مسلم بن عقبة يوم الحرة سمعت ابى يقول ذلك.

[3] قال ابن أبي حاتم: قتل يوم الحرة، له صحبة. الجرح والتعديل، جزء 5 صفحة 57.

ومنهم: عامر بن أوس بن عتيك[1].

ومنهم: حبيب بن أبي اليسر بن عمرو الأنصاري[2].

ومنهم: عبد اللهَّ بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري[3].

ومنهم: معاذ بن الحارث أبو حليمة الانصاري القارى[4].

---

[1] قال ابن حجر: قال الطبري في الذيل: له صحبة، وشهد الخندق وما بعدها. وقتل يوم الحرّة، الإصابة في تمييز الصحابة، جزء 3، صفحة 467.

[2] قال ابن الأثير: له صحبة، وقتل يوم الحرة، وكان له أخوان: يزيد، وعمير، فأما يزيد، فقتل أيضا يوم الحرة، وأما عمير فقتل يوم الجسر، ذكره الغساني، أسد الغابة، جزء 1، صفحة 683.

[3] قال ابن حجر: ذكره خليفة فقال: قتل هو وأخواه محمد ويحيى يوم الحرّة، وأبوهم استشهد باليمامة، ولأولاده رؤية، الإصابة في تمييز الصحابة، جزء 5 صفحة 8.

[4] قال مغلطاي: ذكره ابن سعد في طبقة الخندقيين، وابن السكن، وابن قانع، وابن عَبد البر، والطبراني، وأبو نعيم، وابن مندة في جملة الصَّحابة، وابن حبان

ومنهم: معاذ بن الصمّة بن عمرو بن الجموح الأنصاري[1].

منهم: يزيد بن كعب بن عمرو الأنصاري[2].

في كتاب التابعين، وقال البيهقي: قل: له صحبة. الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، جزء 2، صفحة 187.

[1] قال ابن عبد البر: شهد أحدا، وقتل يوم الحرة- قاله العدوي. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جزء 3، صفحة 407.

[2] قال ابن حجر: ذكره العدوي، وقال: صحب النبي ﷺ هو وأبوه وأخوه حبيب، واستشهد يزيد وأخوه يوم الحرّة، واستدركه ابن فتحون.

ما جاء في مقتل سبعمائة من حملة القرآن رحمة الله عليهم

قال يعقوب بن سفيان الفسوي: عن إبراهيم ابن المنذر عن محمد بن الضحاك عن مالك وزاد: وكانت الحرة سنة ثلاث وستين، وقتل يومئذ من حملة القرآن سبعمائة نفس[1].

قلت: وقد تركت ذكر الكثير ممن ذكره أهل العلم من الصحابة وخيار التابعين اختصارًا، ولولا إني وقفت على قول من خُدع بمذهب النواصب ممن أنكر مقتل الصحابة –رضوان الله عليهم- في وقعت الحرة لم أعقد ذكرًا لذلك، وفي هذا كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد.

[1] إسناده صحيح، المعرفة والتاريخ، جزء 3، صفحة 325

مسلم بن عقبة يدعو الناس للبيعة على أنهم عبيد ليزيد بن معاوية

قال خليفة بن خياط: قال وهب في حديثه عن جويرية[1] قال....ودخل مسلم بن عقبة المدينة ودعا الناس إلى البيعة على أنهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في أهليهم ودمائهم وأموالهم ماشاء[2].

مسلم بن عقبة يقتل من يبايع على كتاب اللّه وسنة نبيه ﷺ

قال خليفة بن خياط: قال وهب في حديثه عن جويرية ودعا الناس إلى البيعة على أنهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في أهليهم ودمائهم وأموالهم ماشاء حتى أتي بعبد الله بن زمعة وكان صديقا ليزيد بن معاوية وصفيا له فقال بايع على أنك خول لأمير المؤمنين يحكم في دمك وأهلك ومالك قال أبايعك على أني ابن عم أمير المؤمنين يحكم

---

[1] عن أشياخه من أهل المدينة.

[2] إسناده صحيح، تاريخ خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 239.

في دمي وأهلي ومالي فقال اضربوا عنقه فوثب مروان فضمه إليه وقال يبايعك على ما أحببت قال والله لا أقيلها إياه أبدا وقال إن تنحى وإلا فاقتلوهما جميعا فتركه مروان فضربت عنق ابن زمعة قال أبو الحسن وقال عوانة أتي مسلم بيزيد بن عبد الله بن زمعة فقال بايع فقال أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه فأمر بقتله[1].

في بيان أن القتل قد طال حتى من لم يقاتل

قال خليفة بن خياط: حدثنا وهب قال حدثني أبي قال نا الحسن قال أصيب ابنا زينب يوم الحرة فحملا إليها فقالت إنا لله وإنا إليه راجعون ما أعظم المصيبة علي فيهما وهي في هذا أعظم علي منها في

---

[1] إسناده صحيح، تاريخ خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 239.

هذا أما هذا فبسط يده فقاتل حتى قتل فأنا أخاف عليه وأما هذا فكف يده حتى قتل فأنا أرجو له[1].

جيش يزيد بن معاوية ينتهب مدينة رسول الله ﷺ

قال الإمام البخاري: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن محارب، سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: بعت من النبي ﷺ بعيرا في سفر، فلما أتينا المدينة قال: «ائت المسجد فصل ركعتين» فوزن – قال شعبة: أراه فوزن لي – فأرجح، فما زال معي منها شيء حتى أصابها أهل الشأم يوم الحرة[2].

---

[1] إسناده صحيح، تاريخ بن خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 239. وفي رواية قالت: أما هذا فجلس في بيته فكف يده، فدخل عليه فقتل مظلومًا، وأنا أرجو له الخير، **وأما هذا فبسط يده فقاتل، فلا أدري على ما هو من ذلك.**

[2] صحيح البخاري، جزء 3، صفحة 161، برقم (2604).

قال ابن سعد: أخبرني موسى بن إسماعيل قال: حدثني جويرية بن أسماء عن نافع قال: فلما وثب أهل المدينة أيام الحرة أخرجوا عثمان بن محمد وبني أمية من المدينة فأجلوهم عنها إلى الشام وفيهم مروان بن الحكم وأخذوا عليهم الأيمان ألا يرجعوا إليهم وإن قدروا أن يردوا هذا الجيش الذي قد وجه إليهم مع مسلم بن عقبة المري أن يفعلوا. فلما استقبلوا مسلم بن عقبة سلموا عليه وجعل يسائلهم عن المدينة وأهلها فجعل مروان يخبره ويحرضه عليهم فقال له مسلم: ما ترون؟ تمضون إلى أمير المؤمنين أو ترجعون معي؟ فقالوا: بل نمضي إلى أمير المؤمنين. وقال مروان من بينهم: أما أنا فأرجع معك. فرجع معه مؤازرا له معينا له على أمره حتى ظفر بأهل المدينة وقتلوا وانتهبت المدينة ثلاثا[1].

---

[1] إسناده صحيح، الطبقات الكبرى، جزء 5، صفحة 29.

تعطل الصلاة في مسجد رسول اللّه ﷺ

قال ابن رشد: قال مالك: بلغني[1] أن سعيد بن المسيب قال: خلاء بيت رسول الله ﷺ في ثلاثة أيام، لم يجمع فيه من حين كان: يوم قتل عثمان، ويوم الحرة، ويوم آخر قال مالك: أنسيته[2].

يزيد بن معاوية يشكر لمروان بن الحكم مؤازرته مسرف بن عقبة في أمر الحرة

قال ابن سعد: أخبرني موسى بن إسماعيل قال: حدثني جويرية ابن أسماء عن نافع، وجاء في الخبر: فلما وثب أهل المدينة أيام

---

[1] قال أبو زرعة الرازي: مالك لا يكاد يرسل إلا عن قوم ثقات، مالك متثبت في أهل بلده جدا، فإن تساهل، فإنما يتساهل في قوم غرباء لا يعرفهم.

وقال ابن أبي حاتم: ذكر عبد الله بن أبي عمر البكري قال سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني الرقي قال سمعت أحمد بن حنبل غير مرة يقول: كان مالك ابن أنس من أثبت الناس في الحديث، ولا تبالي أن لا تسأل عن رجل روى عنه مالك بن انس، ولا سيما مديني.

[2] البيان والتحصيل، جزء 17، صفحة 137.

الحرة أخرجوا عثمان بن محمد وبني أمية من المدينة فأجلوهم عنها إلى الشام وفيهم مروان بن الحكم وأخذوا عليهم الأيمان ألا يرجعوا إليهم وإن قدروا أن يردوا هذا الجيش الذي قد وجه إليهم مع مسلم بن عقبة المري أن يفعلوا فلما استقبلوا مسلم بن عقبة سلموا عليه وجعل يسائلهم عن المدينة وأهلها فجعل مروان يخبره ويحرضه عليهم فقال له مسلم: ما ترون؟ تمضون إلى أمير المؤمنين أو ترجعون معي؟ فقالوا: بل نمضي إلى أمير المؤمنين وقال مروان من بينهم: أما أنا فأرجع معك فرجع معه مؤازرا له معينا له على أمره حتى ظفر بأهل المدينة وقتلوا وانتهبت المدينة ثلاثا وكتب مسلم بن عقبة بذلك إلى يزيد وكتب يشكر مروان بن الحكم ويذكر معونته إياه ومناصحته وقيامه معه وقدم مروان على يزيد بن معاوية الشام فشكر ذلك له يزيد وقربه وأدناه فلم يزل مروان بالشام حتى مات يزيد بن معاوية[1].

---

[1] إسناده صحيح، الطبقات الكبرى، جزء 5، صفحة 28.

كلام علماء المسلمين فيما فعله يزيد بن معاوية في وقعة الحرة

قال أبو بكر الخلال: أخبرني محمد بن علي، قال: حدثنا مهنى، قال: سألت أحمد عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، قال: هو فعل بالمدينة ما فعل؟ قلت: وما فعل؟ قال: قتل بالمدينة من أصحاب النبي ﷺ وفعل، قلت: وما فعل؟ قال: نهبها، قلت: فيذكر عنه الحديث؟ قال: لا يذكر عنه الحديث، ولا ينبغي لأحد أن يكتب عنه حديثا، قلت لأحمد: ومن كان معه بالمدينة حين فعل ما فعل؟ قال: أهل الشام؟ قلت له: وأهل مصر، قال: لا، إنما كان أهل مصر معهم في أمر عثمان رحمه الله[1].

قال ابن تيمية: وأما ما فعله بأهل الحرة، فإنهم لما خلعوه وأخرجوا نوابه وعشيرته، أرسل إليهم مرة بعد مرة يطلب الطاعة، فامتنعوا، فأرسل إليهم مسلم بن عقبة المري، وأمره إذا ظهر عليهم أن

[1] السنة للخلال، جزء 3، صفحة 520.

يبيح المدينة ثلاثة أيام. **وهذا هو الذي عظم إنكار الناس له من فعل يزيد.**

ولهذا قيل لأحمد: أتكتب الحديث عن يزيد؟ قال: لا ولا كرامة. أوليس هو الذي فعل بأهل المدينة ما فعل؟[1].

وقال أيضا: ويزيد بن معاوية: قد أتى أمورا منكرة. منها: وقعة الحرة. وقد جاء في الصحيح عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: المدينة حرام ما بين عير إلى كذا. من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل} وقال {من أراد أهل المدينة بسوء أماعه الله كما ينماع الملح في الماء}[2].

وقال ابن كثير: وقد أخطأ يزيد خطأ فاحشاً في قوله لمسلم بن عقبة أن يبيح المدينة ثلاثة أيام، وهذا خطأ كبير، فإنه وقع في هذه الثلاثة أيام من المفاسد العظيمة في المدينة النبوية ما لا يُحد ولا يوصف، مما لا يعلمه إلا الله عز وجل[3].

---

[1] منهاج السنة النبوية، جزء 4، صفحة 575.

[2] مجموع الفتاوى، جزء 27، جزء 478.

[3] البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 627.

الاتفاق على أن يزيد بن معاوية غزا المدينة وأخاف أهلها

قال ابن حجر الهيتمي: قال ابن الجوزي وصنف القاضي أبو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث (من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

ولا خلاف أن يزيد غزا المدينة بجيش وأخاف أهلها انتهى[1].

[1] الصواعق المحرقة، جزء 2، صفحة 135.

هلكة أهل مكة وضرب الكعبة بالمنجنيق

مناقب مكة المكرمة وحرمتها

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[1]

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري يرفعه: اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرمًا[2].

قال الإمام البخاري: حدثنا إسحاق، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، قال: أخبرني حسن بن مسلم، عن مجاهد، أن رسول الله ﷺ قام يوم الفتح فقال: إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، ولم تحلل لي قط إلا ساعة من الدهر، لا ينفر صيدها، ولا يعضد شوكها، ولا يختلى خلاها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد. فقال

[1] سورة النمل، الآية 91.

[2] صحيح مسلم، جزء 2، صفحة 1001، برقم (1374).

العباس بن عبد المطلب: إلا الإذخر يا رسول الله، فإنه لا بد منه للقين والبيوت، فسكت ثم قال: «إلا الإذخر فإنه حلال» وعن ابن جريج، أخبرني عبد الكريم، عن عكرمة، عن ابن عباس، بمثل هذا أو نحو هذا، رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ[1].

قيام عبد الله ابن الزبير على يزيد بن معاوية

قال الذهبي: عبد الله بن الزبير ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة، أمير المؤمنين، أبو بكر؛ وأبو خبيب، القرشي الأسدي المكي ثم المدني، أحد الأعلام، ولد الحواري الإمام أبي عبد الله، ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه.

كان عبد الله أول مولود للمهاجرين بالمدينة. ولد سنة اثنتين وقيل: سنة إحدى. وله صحبة، ورواية أحاديث. عداده في صغار الصحابة، وإن كان كبيرا في العلم، والشرف، والجهاد، والعبادة[2].

[1] صحيح البخاري، جزء 5، صفحة 153، برقم (4313).

[2] سير أعلام النبلاء، جزء 3، صفحة 363.

ما جاء في مناقب عبد اللّه بن الزبير

قال الإمام البخاري: حدثنا إسحاق بن نصر، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة، قالت: فخرجت وأنا متم، فأتيت المدينة فنزلت قباء، فولدت بقباء، ثم «أتيت به رسول الله ﷺ فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنكه بالتمرة، ثم دعا له فبرك عليه» وكان أول مولود ولد في الإسلام، ففرحوا به فرحا شديدا، لأنهم قيل لهم: إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم[1].

[1] صحيح البخاري، جزء 7، صفحة 84، برقم (5469).

سبب استحلال يزيد بن معاوية
حرم مكة شرفها اللّه

قال الأزرقي: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي أحمد بن محمد، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: سمعت غير واحد من أهل العلم ممن حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها قالوا: لما أبطأ عبد الله بن الزبير عن بيعة يزيد بن معاوية، وتخلف ،وخشي منهم، لحق بمكة ليمتنع بالحرم، وجمع مواليه، وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية، ويشتمه، ويذكر شربه الخمر، وغير ذلك، ويثبط الناس عنه، ويجتمع الناس إليه، فيقوم فيهم بين الأيام فيذكر مساوي بني أمية، فيطنب في ذلك.

عمرو بن سعيد الأشدق يتوعد ابن الزبير
بغزو مكة

قال خليفة بن خياط: وبعث يزيد عمرو بن سعيد أميرًا على المدينة على الوليد بن عتبة تخوفًا لضعف الوليد، فرقي عمرو المنبر حين دخل، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر ابن الزبير وما صنع، قال: تعوذ

بمكة، فوالله لنغزونه، ثم والله لئن دخل مكة لنحرقنها عليه على رغم أنف من رغم. قال وهب، قال جويرية، فأخبرني مسافع أنه حدثه رجل من قريش نسيت اسمه، أنه كان جالسًا مع عبد الملك بن مروان تحت منبر عمرو بن سعيد؛ حيث قال: على رغم أنف من رغم، فوضع عبد الملك إصبعه على أنفه ثم قال: اللهم فإن أنفي يرغم أن يغزى بيتك الحرام، وفيه حديث، وأقام الحج عمرو بن سعيد.

يزيد بن معاوية يُقسم أن لا يؤتى بابن الزبير إلا مغلولا

قال ابن جريج: فبلغ ذلك يزيد بن معاوية، فأقسم أن لا يؤتى به إلا مغلولًا، فأرسل إليه رجلًا من أهل الشام، في خيل من خيل الشام، فعظم على ابن الزبير الفتنة، وقال: لأن يستحل الحرم بسببك، فإنه غير تاركك، ولا تقوى عليه، وقد لج في أمرك، وأقسم أن لا يؤتى بك إلا مغلولا، وقد عملت لك غلا من فضة، وتلبس فوقه الثياب، وتبر قسم أمير المؤمنين، فالصلح خير عاقبة، وأجمل بك وبه. فقال: دعوني أياما حتى أنظر في أمري.

أسماء ذات النطاقين تأبى على ابن الزبير أن يذهب ليزيد مغلولا

قال ابن جريج: فشاور أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- فأبت عليه أن يذهب مغلولًا، وقالت: **يا بني، عش كريمًا ومت كريمًا، ولا تمكن بني أمية من نفسك فتلعب بك، فالموت أحسن من هذا.** فأبى عليه أن يذهب إليه في غل، وامتنع في مواليه ومن تألف إليه من أهل مكة وغيرهم، وكان يقال لهم الزبيرية[1].

يزيد بن معاوية يجهز الجيوش لقتال ابن الزبير

قال ابن جريج: فبينما يزيد على بعثة الجيوش إليه[2]، إذ أتى يزيد خبر أهل المدينة وما فعلوا بعامله ومن كان معه بالمدينة من بني أمية وإخراجهم إياهم منها إلا من كان من ولد عثمان بن عفان، فجهز إليهم مسلم بن عقبة المري في أهل الشام، وأمره بقتال أهل المدينة، فإذا

---

[1] إسناده صحيح، أخبار مكة، جزء 1، صفحة 201.

[2] أي إلى ابن الزبير.

فرغ من ذلك سار إلى ابن الزبير بمكة. وكان مسلم مريضًا، في بطنه الماء الأصفر، فقال له يزيد: إن حدث بك الموت، فول الحصين بن نمير الكندي على جيشك. فسار حتى قدم المدينة، فقاتلوه أهل المدينة، فظفر بهم ودخلها، وقتل من قتل منهم، وأسرف في القتل، فسمي بذلك مسرفا، وأنهب المدينة ثلاثا[1].

أبو شريح ينصح عمرو بن سعيد بن العاص

قال الإمام البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثني الليث، قال: حدثني سعيد هو ابن أبي سعيد، عن أبي شريح، أنه قال لعمرو بن سعيد: -وهو يبعث البعوث إلى مكة- ائذن لي أيها الأمير، أحدثك قولا قام به النبي ﷺ الغد من يوم الفتح، سمعته أذناي ووعاه قلبي، وأبصرته عيناي حين تكلم به: حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن مكة حرمها الله، ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما، ولا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص لقتال

---

[1] إسناده صحيح، أخبار مكة، جزء 1، صفحة 201.

رسول الله ﷺ فيها، فقولوا: إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، وليبلغ الشاهد الغائب فقيل لأبي شريح ما قال عمرو قال: أنا أعلم منك يا أبا شريح لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارًا بخربة[1].

في بيان كلام أهل العلم

فيما عارض فيه عمرو بن سعيد حديث النبي ﷺ

قال ابن حزم: ولا كرامة للطيم الشيطان شرطي الفاسق يريد أن يكون أعلم من صاحب رسول الله ﷺ بما سمعه ذلك الصاحب -رضي الله عنه- من فم رسول الله ﷺ وإنا لله وإنا إليه راجعون، على عظيم المصاب في الإسلام[2].

---

[1] صحيح البخاري، جزء 1، صفحة 32، برقم(104). وقال ابن حجر عن جواب عمرو بن سعيد: وقد وهم من عد كلام عمرو بن سعيد هذا حديثا واحتج بما تضمنه كلامه.

[2] المحلى بالآثار، جزء 11، صفحة 150.

قال ابن حجر: وقد تشدق عمرو في الجواب، وأتى بكلام ظاهره حق لكن أراد به الباطل، فإن الصحابي أنكر عليه نصب الحرب على مكة، فأجابه: بأنها لا تمنع من إقامة القصاص[1]، وهو صحيح[2]، الا أن بن الزبير لم يرتكب أمرًا يجب عليه فيه شيء من ذلك[3].

في بيان الإجماع على حرمة قتال ابن الزبير في مكة

قال ابن القيم: أن الطائفة الممتنعة بها من مبايعة الإمام لا تقاتل، لا سيما إن كان لها تأويل، كما امتنع أهل مكة من مبايعة يزيد، وبايعوا ابن الزبير، **فلم يكن قتالهم ونصب المنجنيق عليهما، وإحلال حرم الله جائزا بالنص والإجماع**، وإنما خالف في ذلك عمرو بن سعيد الفاسق وشيعته، وعارض نص رسول الله ﷺ برأيه وهواه، فقال: إن

---

[1] قال ابن حجر: وأغرب عمرو بن سعيد في سياقه الحكم مساق الدليل وفي تخصيصه العموم بلا مستند.

[2] وفي إقامة الحدود داخل مكة على من وجب عليه حد في الحل ثم دخل الحرم خلاف مشهور.

[3] فتح الباري، جزء 1، صفحة 199.

الحرم لا يعيذ عاصيا، فيقال له: هو لا يعيذ عاصيا من عذاب الله ولو لم يعذه من سفك دمه لم يكن حرما بالنسبة إلى الآدميين، وكان حرما بالنسبة إلى الطير والحيوان البهيم، وهو لم يزل يعيذ العصاة من عهد إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه، وقام الإسلام على ذلك، وإنما لم يعذ مقيس بن صبابة، وابن خطل، ومن سمي معهما، لأنه في تلك الساعة لم يكن حرما، بل حلا، فلما انقضت ساعة الحرب عاد إلى ما وضع عليه يوم خلق الله السماوات والأرض[1].

هلاك مسرف بن عقبة المري قبل غزو مكة

قال ابن جريج: ثم سار إلى مكة، فلما كان ببعض الطريق حضرته الوفاة، فدعا الحصين بن نمير، فقال له: يا برذعة الحمار[2]، لولا أني أكره أن أتزود عند الموت معصية أمير المؤمنين ما وليتك، انظر إذا

---

[1] زاد المعاد في هدي خير العباد، جزء 3، صفحة 389.

[2] ثوب يوضع على ظهر الحمار.

قدمت مكة، فاحذر أن تمكن قريشا من أذنك فتبول فيها، لا تكن إلا الوقاف، ثم الثقاف، ثم الانصراف. فتوفي مسلم المسرف[1].

الحصين بن نمير يغزو ابن الزبير في مكة

قال ابن جريج: ومضى الحصين بن نمير إلى مكة، فقاتل ابن الزبير بها أياما، وجمع ابن الزبير أصحابه، فتحصن بهم في المسجد الحرام وحول الكعبة، وضرب أصحاب ابن الزبير في المسجد خياما ورفافا يكتنون فيها من حجارة المنجنيق، ويستظلون فيها من الشمس[2].

جيش يزيد بن معاوية يضرب الكعبة بالمنجنيق

قال ابن جريج: وكان الحصين بن نمير قد نصب المنجنيق على أبي قبيس وعلى الأحمر، وهم أخشبا مكة، فكان يرميهم بها، فتصيب

---

[1] إسناده صحيح، أخبار مكة، جزء 1، صفحة 202.

[2] إسناده صحيح، أخبار مكة، جزء 1، صفحة 202.

الحجارة الكعبة حتى تخرقت كسوتها عليها، فصارت كأنها جيوب النساء، فوهن الرمي بالمنجنيق الكعبة[1].

احتراق الكعبة زادها الله تشريفاً وتعظيماً

قال ابن جريج: فذهب رجل من أصحاب ابن الزبير يوقد نارا في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن الأسود والركن اليماني، والمسجد يومئذ ضيق صغير، فطارت شرارة في الخيمة فاحترقت، وكانت في ذلك اليوم رياح شديدة، والكعبة يومئذ مبنية بناء قريش، مدماك من ساج، ومدماك من حجارة، من أسفلها إلى أعلاها وعليها الكسوة، فطارت الرياح بلهب تلك النار؛ فاحترقت كسوة الكعبة، واحترق الساج الذي بين البناء، وكان احتراقها يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الأول قبل أن يأتي نعي يزيد بن معاوية بسبعة وعشرين يوما[2].

---

[1] إسناده صحيح، أخبار مكة، جزء 1 صفحة 203.

[2] إسناده صحيح، أخبار مكة، جزء 1 صفحة 203.

ذكر بعض من قتل من الصحابة والتابعين في حصار مكة

قال ابن كثير في ترجمة مسور بن مخرمة: ولما توفي معاوية قدم مكة فأصابه حجر المنجنيق مع ابن الزبير لما رموا به الكعبة، فمات من بعد خمسة أيام، وغسله عبد الله بن الزبير، وحمله في جملة من حمل إلى الحجون[1]، **وكانوا يطأون به القتلى**، ويمشون به بين أهل الشام.

قال الذهبي في ترجمة مسور بن مخرمة: وقد انحاز إلى مكة مع ابن الزبير، وسخط إمرة يزيد ، وقد أصابه حجر منجنيق في الحصار.

وقال ابن كثير في ترجمة المنذر بن الزبير بن العوام: قتل المنذر بمكة في حصارها مع أخيه.

---

[1] مقبرة في مكة وتعرف اليوم بالمعلاة.

هلاك يزيد بن معاوية

قصمه اللّه الذي قصم الجبارين

قال ابن جريج: وجاء نعيه في هلال شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة أربع وستين، وكان توفي لأربع عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة أشهر، فلما احترقت الكعبة واحترق الركن الأسود فتصدع، كان ابن الزبير بعد ربطه بالفضة، فضعفت جدارات الكعبة، حتى إنها لتنقض من أعلاها إلى أسفلها، وتقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها، وهي مجردة متوهنة من كل جانب، ففزع لذلك أهل مكة وأهل الشام جميعا، والحصين بن نمير مقيم محاصر ابن الزبير[1].

عبد اللّه بن الزبير يُرسل لحصين ابن نمير

قال ابن جريج: فأرسل ابن الزبير رجالًا من أهل مكة من قريش وغيرهم، فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد، ورجال من بني أمية،

[1] إسناده صحيح، أخبار مكة، جزء 1 صفحة 203.

إلى الحصين، فكلموه وعظموا عليه ما أصاب الكعبة، وقالوا: إن ذلك كان منكم، رميتموها بالنفط. فأنكروا ذلك، وقالوا: قد توفي أمير المؤمنين، فعلى ماذا تقاتل؟ ارجع إلى الشام حتى تنظر ماذا يجتمع عليه رأي صاحبك -يعنون معاوية بن يزيد- وهل يجمع الناس عليه؟ فلم يزالوا حتى لان لهم، وقال له عبد الله بن خالد بن أسيد: أراك تتهمني في يزيد. ولم يزالوا به حتى رجع إلى الشام[1].

عبد اللّه ابن الزبير يدع البيت ليُحرب الناس على أهل الشام

قال الإمام مسلم: حدثنا هناد بن السري، حدثنا ابن أبي زائدة، أخبرني ابن أبي سليمان، عن عطاء، قال: لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية، حين غزاها أهل الشام، فكان من أمره ما كان، تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجرئهم - أو يحربهم - على أهل الشام، فلما صدر الناس، قال: يا أيها الناس، أشيروا علي في الكعبة، أنقضها

[1] إسناده صحيح، أخبار مكة، جزء 1، صفحة 204.

ثم أبني بناءها؟ أو أصلح ما وهى منها؟ قال ابن عباس: فإني قد فرق لي رأي فيها، أرى أن تصلح ما وهى منها، وتدع بيتا أسلم الناس عليه، وأحجارا أسلم الناس عليها، وبعث عليها النبي ﷺ، فقال ابن الزبير: لو كان أحدكم احترق بيته، ما رضي حتى يجده، فكيف بيت ربكم؟ إني مستخير ربي ثلاثا، ثم عازم على أمري، فلما مضى الثلاث أجمع رأيه على أن ينقضها، فتحاماه الناس أن ينزل بأول الناس يصعد فيه أمر من السماء، حتى صعده رجل، فألقى منه حجارة، فلما لم يره الناس أصابه شيء تتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الأرض، فجعل ابن الزبير أعمدة، فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه، وقال ابن الزبير: إني سمعت عائشة تقول: إن النبي ﷺ قال: «لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر، وليس عندي من النفقة ما يقوي على بنائه، لكنت أدخلت فيه من الحجر خمس أذرع، ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه، وبابا يخرجون منه»، قال: «فأنا اليوم أجد ما أنفق، ولست أخاف الناس»، قال: " فزاد فيه خمس أذرع من الحجر حتى أبدى أسا نظر الناس إليه، فبنى

عليه البناء وكان طول الكعبة ثماني عشرة ذراعا، فلما زاد فيه استقصره، فزاد في طوله عشر أذرع، وجعل له بابين: أحدهما يدخل منه، والآخر يخرج منه. فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء على أس نظر إليه العدول من أهل مكة، فكتب إليه عبد الملك: إنا لسنا من تلطيخ ابن الزبير في شيء، أما ما زاد في طوله فأقره، وأما ما زاد فيه من الحجر فرده إلى بنائه، وسد الباب الذي فتحه، فنقضه وأعاده إلى بنائه[1].

---

[1] صحيح مسلم، جزء 2، صفحة 970، برقم (1333).

الباب السادس

كلام علماء المسلمين

في يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

الإمام أحمد بن حنبل

قال أبو بكر الخلال: أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا مهنى، قال: سألت أحمد عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، قال: هو فعل بالمدينة ما فعل؟ قلت: وما فعل؟ قال: قتل بالمدينة من أصحاب النبي ﷺ وفعل، قلت: وما فعل؟ قال: نهبها، قلت: فيذكر عنه الحديث؟ قال: لا يذكر عنه الحديث، ولا ينبغي لأحد أن يكتب عنه حديثا، قلت لأحمد: ومن كان معه بالمدينة حين فعل ما فعل؟ قال: أهل الشام؟ قلت له: وأهل مصر، قال: لا، إنما كان أهل مصر معهم في أمر عثمان رحمه الله[1].

[1] السنة للخلال، جزء 3، صفحة 520.

قال أبو بكر الخلال: أخبرني أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيى، أن أبا طالب حدثهم قال: سألت أبا عبد الله: من قال: لعن الله يزيد بن معاوية؟ قال: لا أتكلم في هذا، قلت: ما تقول؟ فإن الذي تكلم به رجل لا بأس به، وأنا صائر إلى قولك. قال أبو عبد الله: قال النبي ﷺ: (لعن المؤمن كقتله)، وقال: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم)، وقد صار يزيد فيهم[1]، وقال: (من لعنته أو سببته فاجعلها له رحمة)، فأرى الإمساك أحب لي[2].

قال أبو بكر الخلال: وبعد هذا الذي ذكر أبو عبد الله من التوقي للعنة ، ففيه أحاديث كثيرة لا يخفى على أهل العلم ومن كتب

---

[1] وقوله: "وقد صار يزيد فيهم" ليس معناه أنه (من) أهل القرون المفضلة كما يُتوهم، فيجري عليه ما يجري عليهم! بل قال الإمام أحمد: وقد صار يزيد (فيهم) ولم يقل (منهم) وبينهما فرقًا، وإلا يلزم جعل الفسقة وأهل الضلال والبدع ممن كان (في) هذه القرون (من) أهل هذه القرون لهذه العلة، وهذا قول فاسد كاسد باطل عاطل لا قائل به، وإذا علمنا فساد اللازم علمنا فساد الملزوم.

[2] السنة للخلال، جزء 3، صفحة 521.

الحديث إذا أنصف في القول، وقد ذكر عن ابن سيرين وغيره أنهم كانوا يقولون: {ألا لعنة الله على الظالمين} إذا ذكر لهم مثل الحجاج وضربه، ونحن نتبع القوم ولا نخالف، ونتبع ما قال الحسن وابن سيرين، فهما الإمامان العدلان في زمانهما، الورعان، الفقيهان، ومن أفاضل التابعين، ومن أعلمهم بالحلال والحرام، وأمر الدين، ولا نجهل ونقول: لعن الله من قتل الحسين بن علي، ولعن الله من قتل عمر، ولعن الله من قتل عثمان، ولعن الله من قتل عليا، ولعن الله من قتل معاوية بن أبي سفيان، فكل هؤلاء قتلوا قتلا، ويقال: لعنة الله على الظالمين، إذا ذكر لنا رجل من أهل الفتن، وعلى ما تقلد أحمد بن حنبل من ذلك، وبالله التوفيق.[1]

---

[1] السنة للخلال، جزء 3، صفحة 521.

بيان غلط ابن العربي المالكي على الإمام أحمد بن حنبل في تعديل يزيد بن معاوية

قال ابن العربي: وهذا أحمد بن حنبل –على تقشفه وعظيم منزلته في الدين وورعه– قد أدخل عن يزيد بن معاوية في كتاب الزهد أنه كان يقول في خطبته: إذا مرض أحدكم مرضا فأشفي ثم تماثل، فلينظر إلى أفضل عمل عنده فليلزمه ولينظر إلى أسوأ عمل عنده فليدعه . وهذا يدل على عظيم منزلته عنده حتى يدخله في جملة الزهاد من الصحابة والتابعين الذين يقتدى بقولهم ويرعوى من وعظهم، ونعم. وما أدخله إلا في جملة الصحابة، قبل أن يخرج إلى ذكر التابعين. فأين هذا من ذكر المؤرخين له في الخمر وأنواع الفجور، ألا تستحيون؟! وإذ سلبهم الله المروءة والحياء، ألا ترعوون أنتم وتزدجرون، وتقتدون بالأحبار والرهبان من فضلاء الأمة، وترفضون

الملحدة والمجان من المنتمين إلى الملة: {هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين} [آل عمران: 138] والحمد لله رب العالمين[1].

قلت: لم يعرف يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان عند العلماء بزهد ولا صلاح يجعلهم يُدخلونه في جملة الزهاد.

قال ابن تيمية: وأما ترك محبته – أي يزيد بن معاوية- فلأن المحبة الخاصة إنما تكون للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين؛ وليس واحدا منهم[2].

قلت: ولا شك أن هذا من أوهام ابن العربي! فإنه قد اختلط عليه يزيد بن معاوية النخعي الكوفي العابد بيزيد بن معاوية ابن أبي سفيان، فإنهما اتفقا بالاسم، وافترقا بالاشخاص، وهذا باب يعرف عند أهل الحديث بباب المتفق والمفترق.

---

[1] العواصم من القواصم، جزء 1، صفحة 339.

[2] مجموع الفتاوى، جزء 4، صفحة 484.

وهذا الأثر ليس في كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل المطبوع المتداول، وذلك أنه لم يطبع كاملًا! إلا إن الأثر معروف قد أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد.

قال ابن المبارك: أنا حنظلة بن أبي سفيان قال: نا ابن أبي مليكة قال: سمعت يزيد بن معاوية يقول في خطبته: أيكم ما مرض مرضا أشفي منه، فلينظر أي عمل كان أغبط عنده فليلزمه، وأي عمله كان أكره عنده فليذره[1].

قلت: والراوي عن يزيد بن معاوية هذا، ابن أبي مليكة، ولا يعرف لابن أبي مليكة رواية عن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان!

إنما عُرف بالرواية عن يزيد بن معاوية النخعي الكوفي العابد! وهما بلا شك رجلان لا رجل واحد كما توهمه ابن العربي.

قال ابن أبي حاتم: نا الحسن بن على بن مهران المتوفى نا علي بن بحر بن بري ثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابى مليكة قال: سمعت يزيد

[1] إسناده صحيح، الزهد والرقائق، جزء 2، صفحة 38.

بن معاويه يقول ان ابا الدرداء من الفقهاء العلماء الذين يشفون من الداء .

قال أبو محمد[1]: ليس هذا يزيد بن معاوية بن ابى سفيان[2].

قلت: وبهذا يتبين غلط ابن العربي على الإمام أحمد –رحمه الله– ويسقط ما نسبه للإمام أحمد من تعديل يزيد بن معاوية، واتسق قوله مع قول علماء المسلمين رحمه الله الجميع.

ابن قدامة المقدسي

وقال ابن تيمية: وقال أبو محمد المقدسي لما سئل عن يزيد: فيما بلغني لا يُسب ولا يحب[3].

[1] أبو محمد هو عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي –رحمه الله.

[2] الجرح والتعديل، جزء 7، صفحة 27.

[3] مجموع الفتاوى، جزء 4، صفحة 483.

ابن حزم الأندلسي

قال ابن حزم الاندلسي: **مسرفوهم يزيد بن معاوية**. الوليد بن عبد الملك. السفاح. أبو جعفر المصور. الهادي. المعتضد. الحكم الربضي. عبد الرحن الناصر. سليمان الظافر بن الحكم؛ إلا أنه من بينهم كان إسرافهُ وجوره ممزوجين بضعف وخساسة نفس وسوء سياسة[1].

ابن الصلاح

قال ابن الصلاح: والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تحبه وتتوالاه[2]، وفرقة أخرى تسبه وتلعنه، وفرقة متوسطة في ذلك لا تتوالاه ولا تلعنه وتسلك به سبيل سائر ملوك الإسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وشبهه، وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها اللائق

---

[1] رسائل ابن حزم، جزء 2، صفحة 75.

[2] قال ابن العماد الحنبلي: ولا أظن الفرقة الأولى توجد اليوم. شذرات الذهب جزء 1، صفحة 276.

بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة الطاهرة جعلنا الله من خيار أهلها آمين[1].

قلت: وتصويب ابن الصلاح للطائفة التي لا تتولاه يدل على إنه ليس بأهل للموالات وهذا قدح واضح بيزيد بن معاوية.

أبو العباس القرطبي

قال أبو العباس القرطبي: وأما خلافة ابنه،[2] فهي أول الشر الثالث. ويزيد وأكثر ولاته، ومن بعده من خلفاء بني أمية هم الذين يصدق عليهم أنهم: دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها، فإنهم لم يسيروا بالسواء، ولا عدلوا في القضاء؛ يدل على ذلك تصفح أخبارهم، ومطالعة سيرهم، ولا يعترض على هذا بمدة خلافة عمر بن عبدالعزيز، بأنها كانت خلافة عدل؛ لقصرها، وندورها في بني

---

[1] فتاوى ابن الصلاح، جزء 1، صفحة 219.

[2] أي يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان.

أمية، فقد كانت سنتين وخمسة أشهر، فكأن هذا الحديث لم يتعرض لها، والله أعلم[1].

ابن تيمية

قال ابن تيمية: ومع هذا فيقال غاية يزيد وأمثاله من الملوك أن يكونوا فساقا فلعنة الفاسق المعين ليست مأمورا بها إنما جاءت السنة بلعنة الأنواع[2].

ابن خلدون

قال ابن خلدون: ولا تقولن إن يزيد وإن كان فاسقاً ولم يجز هؤلاء الخروج عليه فأفعاله عندهم صحيحة. واعلم أنه إنما ينفذ من أعمال الفاسق ما كان مشروعاً. وقتال البغاة عندهم من شرطه أن يكون مع الإمام العادل، وهو مفقود في مسألتنا، فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد ولا ليزيد، بل هي من فعلاته المؤكدة لفسقه، والحسين فيها

---

[1] المفهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، جزء 4، صفحة 56.

[2] منهاج السنة النبوية، جزء 4، صفحة 567.

شهيد مثاب، وهو على حق واجتهاد، والصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضاً واجتهاد[1].

العماد ابن كثير

قال ابن كثير: ولما خرج أهل المدينة عن طاعته وخلعوه وولوا عليهم ابن مطيع وابن حنظلة، لم يذكروا عنه – وهم أشد الناس عداوة له – إلا ما ذكروه عنه من شرب الخمر وإيتانه بعض القاذورات، لم يتهموه بزندقة كما يقذفه بذلك بعض الروافض، بل قد كان فاسقا والفاسق لا يجوز خلعه لأجل ما يثور بسبب ذلك من الفتنة[2].

---

[1] تاريخ ابن خلدون، جزء 1، صفحة 271.

[2] البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 652.

شمس الدين الذهبي

قال الذهبي: مقدوح في عدالته. ليس بأهل أن يروى عنه[1].

ابن الوزير اليماني

قال ابن الوزير: أنا لو قدرنا ما لم يكن من عدم رضا يزيد بقتل الحسين -عليه السلام- فإنه فاسق متواتر الفسق والظلم، شريب الخمر[2].

ابن حجر العسقلاني

قال القسطلاني: سئل شيخنا -اي ابن حجر- رحمه الله عن لعن يزيد بن معاوية وماذا يترتب على من يحبه ويرفع من شأنه.

فأجاب: أما اللعن فنقل فيه الطبري المعروف بالكيا الهراسي الخلاف في المذاهب الأربعة في الجواز وعدمه فاختار الجواز ونقل الغزالي

---

[1] ميزان الاعتدال، جزء 4، صفحة 440.

[2] العواصم والقواصم، جزء 8، صفحة 104.

الخلاف واختار المنع وأما المحبة فيه والرفع من شأنه فلا تقع إلا من مبتدع فاسد الاعتقاد فإنه كان فيه من الصفات ما يقتضي سلب الإيمان عمن يحبه لأن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان والله المستعان[1].

جلال الدين السيوطي

قال السيوطي: حزنت على من أصيب بالحرة: هي وقعة كانت بالحرة سنة ثلاث وستين، وذلك أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية لما ظهر منه الفسق، فأرسل إليهم جيشًا استباحوا أهل المدينة، وقتلوا من الأنصار ما لا يحصى[2].

---

[1] أسئلة من خط الشيخ ابن حجر العسقلاني والجواب عليها جمع شيخ الإسلام القسطلاني، جزء 1 صفحة 96. ملحق بكتاب الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع.

[2] التوشيح شرح الجامع الصحيح، جزء 7، صفحة 3085.

محمد بن علي الشوكاني

قال الشوكاني: ولقد أفرط بعض أهل العلم كالكرامية ومن وافقهم في الجمود على أحاديث الباب حتى حكموا بأن الحسين السبط -رضي الله عنه- وأرضاه باغ على الخمير السكير الهاتك لحرم الشريعة المطهرة يزيد بن معاوية لعنهم الله، فيالله العجب من مقالات تقشعر منها الجلود ويتصدع من سماعها كل جلمود[1].

مصطفى الرحيباني الحنبلي

قال الرحيباني: ومقتضى هذا أن خروج الحسين على يزيد كان جائزا، وإن سبقت له البيعة من بعض أهل الحل والعقد، وذلك كان في ثبوت الإمامة له، وإن بلغ من قبائح الفسق والانحلال عن التقوى مبلغا وافرا، واجتهاد الحسين اقتضى جواز أو وجوب الخروج على يزيد؛ لجوره وقبائحه التي تصم عنها الآذان؛ فهو محق بالنسبة لما عنده[2].

---

[1] نيل الأوطار، جزء 7، صفحة 208.

[2] مطالب أولي النهى، جزء 6، صفحة 267.

ما جاء في اتفاق الأئمة الأربعة على تفسيق يزيد بن معاوية

سئل الكيا الهراسي أيضا عن يزيد بن معاوية فقال: إنه لم يكن من الصحابة لأنه ولد في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وأما قول السلف ففيه لأحمد قولان تلويح وتصريح، ولمالك قولان تلويح وتصريح، ولأبي حنيفة قولان تلويح وتصريح، ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر، وشعره في الخمر معلوم، ومنه قوله:

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم ...وداعي صبابات الهوى يترنم

خذوا بنصيب من نعيم ولذة ..... فكل وإن طال المدى يتصرم

ولا تتركوا يوم السرور إلى غد ..... فرب غد يأتي بما ليس يعلم

وكتب فصلا طويلا، ثم قلب الورقة وكتب: لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل؛ وكتب فلان بن فلان[1].

---

[1] وفيات الأعيان، جزء 3، صفحة 287.

اتفاق المسلمين على تفسيق يزيد بن معاوية

قال ابن الوزير اليماني: فأما حين أجمعوا على فجور يزيد وفسوقه وخروجه عن ولاية الله إلى عداوته، وإنما اختلف اختيارهم في الاستكثار من لعنه لغرض صحيح، فإنه صار مثل إجماعهم على أن الصلاة خير موضوع وإن اختلفوا في الاستكثار منها[1].

وقال ابن حجر الهيتمي: وبعد اتفاقهم على فسقه -يعني يزيد- اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه، فأجازه قوم منهم ابن الجوزي، ونقله عن أحمد وغيره، فإنه قال في كتابه المسمى بـ«الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد»: سألني سائل عن يزيد بن معاوية فقال له يكفي ما به، فقال: أيجوز لعنه؟ فقلت: قد أجازه العلماء الورعون؛ منهم أحمد بن حنبل، فإنه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة، ثم روى ابن الجوزي، عن القاضي أبي يعلى الفراء، أنه روى في كتابه «المعتمد في الأصول» بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل قال،

---

[1] العواصم والقواصم، جزء 8، صفحة 150.

قلت لأبي: إن قومًا ينسبوننا إلى تولي يزيد. فقال: يا بني، وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله؟ ولم لا يلعن من لعنه الله في كتابه؟ فقلت: وأين لعن الله يزيد في كتابه؟ فقال: في قوله تعالى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ الله فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ فهل يكون فساد أعظم من القتل؟ وفي رواية فقال: يا بني، ما أقول في رجل لعنه الله في كتابه؟ فذكره. قال ابن الجوزي: وصنف القاضي أبو يعلى كتابًا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن، وذكر منهم يزيد، ثم ذكر حديث (من أخاف أهل المدينة ظلمًا أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين). **ولا خلاف أن يزيد غزا المدينة بجيش وأخاف أهلها**[1].

[1] الصواعق المحرقة، جزء 2، صفحة 634.

الباب السابع
بيان أقوال العلماء
في لعن يزيد بن معاوية

ولأجل ما تقدم من أفعال يزيد بن معاوية القبيحة، ذهب إلى لعنه جماعة من أهل العلم، وهي رواية عن الإمام أحمد بن حنبل[1] اختارها الخلال، وأبو بكر عبد العزيز غلام الخلال، والقاضي أبو يعلى، وابنه القاضي أبو الحسين، وانتصر لذلك أبو الفرج بن الجوزي في مصنف مفرد، وجوز لعنه[2].

قال ابن مفلح في الفروع: من أصحابنا من أخرج الحجاج عن الإسلام لأنه أخاف المدينة وانتهك حرم الله وحرم رسوله فيتوجه عليه: يزيد ونحوه، ونص أحمد خلاف ذلك وعليه الأصحاب وأنه لا يجوز التخصيص باللعنة خلافا لأبي الحسين وابن الجوزي وغيرهما[3].

---

[1] ذهب ابن تيمية –رحمه الله– إلى تضعيف هذه الرواية بالانقطاع. ولم أقف على ما يدل على قوله، فإن الخبر مسلسل بادوات التحديث، والله أعلم.

[2] الرد على المتعصب العنيد، جزء 1، صفحة 73.

[3] الفروع، جزء 10، صفحة 190.

قال السفاريني: قلت: والمختار ما ذهب إليه ابن الجوزي.

وأبو حسين القاضي. ومن وافقهما [1].

وقال المناوي: وقد أطلق جمع محققون حل لعن يزيد به[2].

قال الآلوسي: وذكر الناظم لأخيه يزيد في هذا المقام، مما لا وجه له؛ لأنه قد اتفق الأجلة على جواز لعنه لأفعاله القبيحة. وتطاوله على أهل العترة الطاهرة[3].

قال القسطلاني: قال التفتازاني: وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال في الخلاصة وغيرها: أنه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لأن النبي ﷺ نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة، وأما ما نقل عنه ﷺ من اللعن لبعض أهل القبلة فلما أنه يعلم

---

[1] البحور الزاخرة في علوم الآخرة، جزء 1، صفحة 404. ثم قال: ثم وقفت على ترجمة يزيد، قبحه الملك المجيد، في كتاب الوافي بالوفيات، فرأيت فيه ما يشعر بكفر يزيد السفيه.

[2] فيض القدير، جزء 3، صفحة 84.

[3] صب العذاب على من سب الأصحاب، جزء 1، صفحة 453.

من أحوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم أطلق اللعن عليه لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين -رضي الله عنه-، واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازه أو رضي به، والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين -رضي الله عنه- وإهانته أهل البيت النبوي مما تواتر معناه وإن كانت تفاصيله آحادًا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى[1].

قال السيوطي: لعن الله قاتله وابن زياد معه ويزيد أيضا[2].

من منع من العلماء من لعنه لا يُخالف في تفسيقه

قال ابن كثير: وقد استدل بهذا الحديث وأمثاله من ذهب إلى الترخيص في لعنة يزيد بن معاوية، وهو رواية عن أحمد بن حنبل اختارها الخلال، وأبو بكر عبد العزيز، والقاضي أبو يعلى، وابنه القاضي أبو الحسين، وانتصر لذلك الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في مصنف مفرد وجوز لعنه،

---

[1] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، جزء 10، صفحة 171.

[2] تاريخ الخلفاء، جزء 1، صفحة 157.

ومنع من ذلك آخرون -وصنفوا فيه أيضا- لئلا يجعل لعنه وسيلة إلى أبيه أو أحد من الصحابة[1]، وحملوا ما صدر عنه من سوء التصرفات على أنه تأول وأخطأ، **وقالوا: إنه كان مع ذلك إماما فاسقا**[2].

قال ابن الوزير اليماني: فأما حين أجمعوا على فجور يزيد وفسوقه وخروجه عن ولاية الله إلى عداوته، وإنما اختلف اختيارهم في الاستكثار من لعنه لغرض صحيح، فإنه صار مثل إجماعهم على أن الصلاة خير موضوع وإن اختلفوا في الاستكثار منها.

قال ابن طولون: ومنع من لعنه آخرون، صنفوا فيه أيضاً، آخرهم شيخنا المحيوى النعيمي الشافعي وقالوا: لئلا يجعل لعنه وسيلة إلى أبيه، لأنه واحد من الصحابة، وحملوا ما صدر عنه من سوء التصرفات على أنه نازلة وأخطاء، قالوا: إنه كان مع ذلك إماماً فاسقاً[3].

---

[1] وهذا الوجه عند بعض العلماء يدل على إن المنع من لعنه ليس لأنه يستحق ذلك من عدمه، وإنما سدا لذريعة التسلق لابيه.

[2] البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 630.

[3] قيد الشريد من أخبار يزيد، جزء 1، صفحة 54.

من قال من العلماء بكفر يزيد بن معاوية

قال ابن حجر الهيتمي: واعلم أن اهل السنة اختلفوا في تكفير يزيد بن معاوية وولي عهده من بعده فقالت طائفة إنه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور أنه لماجاء رأس الحسين رضي الله عنه جمع أهل الشام وجعل ينكت رأسه بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى (ليت أشياخي ببدر شهدوا ...) الأبيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر[1].

وقال ابن عقيل: ومما يدل على كفره وزندقته فضلاً عن سبه ولعنته أشعاره التي أفصح فيها بالإلحاد وأبان عن خبث الضمير وسوء الاعتقاد[2].

قال المناوي: قال التفتازاني: الحق أن رضى يزيد بقتل الحسين وإهانته أهل البيت مما تواتر معناه وإن كان تفاصيله آحادا فنحن لا

[1] الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، جزء 2، صفحة630.

[2] تذكرة الخواص، جزء 1 صفحة 578.

نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه. قال الزين العراقي: وقوله بل في إيمانه أي بل لا يتوقف في عدم إيمانه بقرينة ما قبله وما بعده[1].

وقال الآلوسي: وأنا أقول: الذي يغلب على ظني أن الخبيث - يعني يزيد - لم يكن مصدقًا برسالة النبي ﷺ، وأن مجموع ما فعل مع أهل حرم الله تعالى وأهل نبيه عليه الصلاة والسلام وعترته الطيبين الطاهرين في الحياة وبعد الممات، وما صدر منه من المخازي، ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف في قذر، ولا أظن أن أمره كان خافيًا على أجلة المسلمين إذ ذاك، ولكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلا الصبر ليقضي الله أمرًا كان مفعولًا، ولو سلم أن الخبيث كان مسلمًا فهو مسلم جمع من الكبائر ما لا يحيط به نطاق البيان، وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين، ولو لم يتصور أن يكون له مثل من الفاسقين، والظاهر أنه لم يتب،

---

[1] فيض القدير، جزء 3، صفحة 84.

واحتمال توبته أضعف من إيمانه، ويلحق به ابن زياد، وابن سعد، وجماعة، فلعنة الله عليهم أجمعين، وعلى أنصارهم، وأعوانهم، وشيعتهم، ومن مال إليهم إلى يوم الدين، ما دمعت عين على أبي عبد الله الحسين [1].

---

[1] روح المعاني، جزء 26، صفحة 73.

الباب الثامن
في الوجوه التي فسق بها علماء المسلمين
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

الوجه الأول: يزيد بن معاوية من أُمراء السوء الذين أخبر عنهم النبي ﷺ

قد تقدم أن يزيد بن معاوية من أمراء السوء الذين أخبر عنهم النبي ﷺ وأمراء السوء لا يكونوا إلا فساقًا، وإلا فما معنى كونهم أمراء سوء؟!

الوجه الثاني: يزيد بن معاوية مجرم سفاك للدماء

فإن يزيد بن معاوية كما سبق بيانه، سلط زبانيته فاستباحوا قتل الحسين –رضي الله عنه[1].

واستباح قتل الصحابة والتابعين –رضي الله عنهم- في وقعة الحرة.

واستباح قتل من قتلهم من الصحابة والتابعين –رضي الله عنهم- في مكة.

---

[1] قال ابن تيمية: أنه صدر عنه ما يقتضي ظلمه وفسقه في سيرته؛ **وأمر الحسين وأمر أهل الحرة.**

الوجه الثالث: يزيد بن معاوية يشرب الخمر

شهادة عبد الله بن الزبير

قال الأزرقي: حدثني جدي أحمد بن محمد، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: سمعت غير واحد من أهل العلم ممن حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها قالوا: لما أبطأ عبد الله بن الزبير عن بيعة يزيد بن معاوية، وتخلف وخشي منهم، لحق بمكة ليمتنع بالحرم، وجمع مواليه، وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية ويشتمه، **ويذكر شربه الخمر وغير ذلك**، ويثبط الناس عنه، ويجتمع الناس إليه، فيقوم فيهم بين الأيام فيذكر مساوي بني أمية، فيطنب في ذلك[1].

شهادة معقل بن سنان

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسين بن الطيوري أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر أنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن إبراهيم بن شاذان أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن

[1] أخبار مكة، جزء 1، صفحة 201.

شيبة بن أبي شيبة البزاز أنا أبو جعفر أحمد بن الحارث الخراز نا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني عن عوانة وأبي زكريا العجلاني عن عكرمة بن خالد: أن مسلما لما دعا الناس إلى البيعة قال ليت شعري ما فعل معقل بن سنان الأشجعي وكان له مصافيا فخرج ناس من أشجع يطلبونه فأصابوه في قصر العرصة ويقال أصابوه في جبل أحد فقالوا له الأمير يسأل عنك فارجع إليه قال أنا أعلم به منكم إنه قاتلي قالوا كلا فأقبل معهم فقال له مسلم مرحبا بأبي محمد ويقال قال له أبا عبد الرحمن وبها كان يكنى أظنك ظمآنا وأظن هؤلاء قد أتعبوك قال أجل قال شوبوا له عسلا بثلج من العسل الذي حملتموه لنا من حوارين ويقال قال خوضوا له سويق اللوز بالثلج ففعلوا وسقوه فقال سقاك الله أيها الأمير من شراب الجنة قال لا جرم والله لا تشرب بعدها لا أم لك شرابا حتى تشرب من حميم جهنم قال أنشدك الله والرحم قال ألست القائل ليلة لقيتك بطبرية وأنت منصرف من عند أمير المؤمنين وقد أحسن جائزتك سرنا شهرا

وحسرنا ظهرا ورجعنا صفرا نرجع إلى المدينة فنخلع الفاسق شارب الخمر ونبايع رجلا من المهاجرين أو أبناء المهاجرين[1] ياتيس أشجع

---

[1] قال بن سعد: قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الرحمن بن عثمان بن زياد الأشجعي، عن أبيه قال: كان معقل بن سنان قد صحب النبي ﷺ وحمل لواء قومه يوم الفتح، وكان شابا ظريفا وبقي بعد ذلك فبعثه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان على المدينة ببيعة يزيد بن معاوية فقدم الشام في وفد من أهل المدينة فاجتمع معقل بن سنان ومسلم بن عقبة الذي يعرف بمسرف. قال: فقال معقل بن سنان لمسرف وقد كان آنسه وحادثه إلى أن ذكر معقل بن سنان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فقال: إني خرجت كرها ببيعة هذا الرجل وقد كان من القضاء والقدر خروجي إليه، رجل يشرب الخمر وينكح الحرم ثم نال منه فلم يترك، ثم قال لمسرف: أحببت أن أضع ذلك عندك فقال مسرف: أما أن أذكر ذلك لأمير المؤمنين يومي هذا فلا والله لا أفعل ولكن لله علي عهد وميثاق ألا تمكني يداي منك ولي عليك مقدرة إلا ضربت الذي فيه عيناك، فلما قدم مسرف المدينة أوقع بهم أيام الحرة كان معقل يومئذ صاحب المهاجرين فأتى به مسرف مأسورا فقال له: يا معقل بن سنان أعطشت؟، قال: نعم، أصلح الله الأمير فقال: خوضوا له شربة بلوز فخاضوا له فشرب فقال: له أشربت ورويت؟، قال: نعم،

فيم غطفان وأشجع من الخلع والتأمير إني والله عاهدت الله لا ألقاك في حرب أقدر فيها على قتلك إلا قتلتك وأمر به فقتل[1] وقال لعمرو بن محرز واره قال تقتله أنت وأواريه[2].

قال: أما والله لا تستهني بها يا مفرج، قم فاضرب عنقه، قال: ثم قال: اجلس ثم قال: لنوفل بن مساحق: قم فاضرب عنقه، قال: فقام إليه فضرب عنقه ثم قال: والله ما كنت لأدعك بعد كلام سمعته منك تطعن فيه على إمامك، قال: فقتله صبرا، وكانت الحرة في ذي الحجة سنة ست وستين فقال الشاعر:

[البحر الطويل]

ألا تلكم الأنصار تنعى سراتها ... وأشجع تنعى معقل بن سنان

[1] قال ابن قتيبة الدينوري: هو من «أشجع». وشهد الفتح مع النبي ﷺ وبقي إلى يوم «الحرة» ، فقتله «مسلم بن عقبة» يومئذ، وتولى قتله «نوفل بن مساحق» ، لأنه سمعه قديما يذكر «يزيد بن معاوية» بشرب الخمر، ويطعن عليه، فحقد ذلك عليه.

[2] إسناده صحيح، تاريخ دمشق، جزء 59، صفحة 365.

شهادة عبد الله بن حنظلة

قال خليفة بن خياط: حدثنا وهب بن جرير قال حدثني جويرية بن أسماء قال سمعت أشياخًا من أهل المدينة يحدثون أن ممن وفد على يزيد بن معاوية عبد الله بن حنظلة[1] معه ثمانية بنين له فأعطاه مائة ألف وأعطى بنيه كل رجل منهم عشرة آلاف درهم سوى كسوتهم وحملانهم فلما قدم عبد الله بن حنظله المدينة أتاه الناس فقالوا ما وراءك قال أتيتكم من عند رجل الله لو لم أجد إلا بني هؤلاء لجاهدته بهم قالوا

---

[1] قال ابن كثير: وكان عبد الله هذا من سادات المسلمين صوامًا قوامًا لا ينام من الليل إلا قليلا، ولم يكن له فراش إنما كان إذا أعيا من الصلاة استلقى على أحد جنبيه وتوسد ذراعيه ـ رحمه الله ـ، ولما قدم على يزيد بن معاوية بمن كان معه من أهل المدينة فرأوا ما كان يزيد يعانيه من اللعب واللهو والمنكرات رجعوا إلى المدينة، فخلعوه، وبايعوا عبد الله ابن الزبير فأرسل إليهم يزيد جيشا مع مسلم بن عقبة، فقاتلهم مسلم ابن عقبة، وقاتلوه، فقتل من الفريقين خلق كثير، وقتل عبد الله بعدما قتل بين يديه خلق منهم ثمانية من ولده، ثم قتل بعد ذلك، ورجع الناس إلى بيعة يزيد قهرًا.

فإنه بلغنا أنه أجازك وأكرمك وأعطاك قال قد فعل وما قبلت ذلك منه إلا أن أتقوى به عليه[1].

قال ابن كثير: وكان سبب وقعة الحرة أن وفدًا من أهل المدينة قدموا على يزيد بن معاوية بدمشق فأكرمهم وأحسن جائزتهم، وأطلق لأميرهم - وهو عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر - قريبا من مائة ألف، فلما رجعوا ذكروا لأهليهم عن يزيد ما كان يقع منه من القبائح في شربه الخمر، وما يتبع ذلك من الفواحش التي من أكبرها ترك الصلاة عن وقتها، بسبب السكر، فاجتمعوا على خلعه، فخلعوه عند المنبر النبوي، فلما بلغه ذلك بعث إليهم سرية، يقدمها رجل يقال له مسلم بن عقبة، وإنما يسميه السلف: مسرف بن عقبة، فلما ورد المدينة استباحها ثلاثة أيام، فقتل في غضون هذه الأيام بشرًا كثيرا حتى كاد لا يفلت أحد من أهلها[2].

---

[1] إسناده صحيح، تاريخ خليفة بن خياط، جزء 1، صفحة 237.

[2] البداية والنهاية، جزء 9، صفحة 245.

وقال ابن كثير: ولما خرج أهل المدينة عن طاعته وخلعوه وولوا عليهم ابن مطيع وابن حنظلة، لم يذكروا عنه - وهم أشد الناس عداوة له - إلا ما ذكروه عنه من شرب الخمر وإيتانه بعض القاذورات، لم يتهموه بزندقة كما يقذفه بذلك بعض الروافض، بل قد كان فاسقا والفاسق لا يجوز خلعه لأجل ما يثور بسبب ذلك من الفتنة[1].

شهادة محمد بن أبي الجهم

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب الماوردي أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر المعدل أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان[2] أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي شيبة البزاز أنبانا أبو جعفر أحمد بن الحارث الخراز ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني عن أبي زكريا العجلاني عن عكرمة بن خالد وعوانة[3] أن معقل بن سنان

---

[1] البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 652

[2] في الأصل شاذار والصواب ما اثبتناه

[3] كذا في الأصل والصواب (العجلاني وعوانه عن عكرمة)

ومحمد بن أبي الجهم كانا في قصر العرصة فأرسل إليهما مسلم انزلا بأمان فنزلا فأمر بقتلها فقال محمد بن أبي الجهم ناولني سيفي ولا ذمة لي عندكم وكان مروان عمل فيه فقال له مسلم أنت الذي وفدت على أمير المؤمنين فوصل رحمك وأحسن جائزتك ثم رجعت إلى المدينة تشهد عليه بشرب الخمر والله لا تشهد بعدها شهادة زور أبدا وأمر بقتله فجزع وجعل يشق جبة عليه فقال له معقل بن سنان ما هذا الجزع قال لو كنت بلغت من السن ما بلغت لم أجزع ولكني شاب حديث السن فقتل وأمر برأسه فوضع بين يدي أبيه قال له تعرفه قال نعم هذا رأس سيد فتيان قريش ويقال أمر بالرأس فوضع بين يدي أخيه موسى بن طلحة وهو أخوه لأمه أمهما خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة فقال هذا رأس سيد فتيان العرب[1].

قال ابن حجر: وذكر الزبير أن محمدا هذا شهد الحرة، فقتله مسلم بن عقبة بعد ذلك صبرا، وكان قبل ذلك وفد على يزيد فأجاره،

---

[1] إسناده صحيح، تاريخ دمشق، جزء 54، صفحة 180.

فلما خرج أهل المدينة على يزيد شهد محمد عليه أنه يشرب الخمر وغير ذلك، فقال له مسلم بن عقبة: والله لا يشهد شهادة زور بعدها، فقتله[1].

اشتهار يزيد بن معاوية بشرب الخمر

قال ابن قتيبة الدينوري: **وهذا يزيد بن معاوية كان يقال إذا ذكر يزيد الخمور** والقرود قال الشاعر فيه:

أبن أمية إن آخر ملككم ... جسد بحوارين ثم مقيم

طرقت منيته وعند وساده ... كوب وزق راعف مرثوم

ومرنة تبكي على نشوتها ... بالصبح تقعد تارة وتقوم[2]

قال ابن عبد ربه الاندلسي: من حدّ من الاشراف في الخمر **وشهر بها منهم: يزيد بن معاوية**، وكان يقال له: يزيد الخمور وبلغه أن

---

[1] الإصابة في تمييز الصحابة، جزء 8، صفحة 196.

[2] الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها، جزء 1، صفحة 146.

مسور بن مخرمة يرميه بشرب الخمر، فكتب إلى عامله بالمدينة ان يجلد مسورا حدّ الخمر، ففعل؛ فقال مسور:

أيشربها صرفا بطين دنانها ... أبو خالد ويضرب الحدّ مسور؟[1]

وقال الذهبي: لما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل، وقتل الحسين وإخوته وآله، وشرب يزيد الخمر[2].

وقال ابن كثير: قلت: يزيد بن معاوية أكثر ما نقم عليه في عمله شرب الخمر، وإتيان بعض الفواحش[3].

---

[1] العقد الفريد، جزء 8، صفحة 61.

[2] تاريخ الإسلام، جزء 5، صفحة 30.

[3] البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 650.

قلت: فمع شهرة يزيد بن معاوية عند علماء المسلمين بشرب الخمر وثبوت شهادة أصحاب النبي ﷺ وغيرهم من خيار التابعين ممن وفد على يزيد بن معاوية بالاسانيد الصحيحة يثبت فسقه[1].

الاتفاق على أن يزيد كان يشرب الخمر

قال ابن الوزير: وأما قوله -أي الغزالي-: إن التعصب قد تطرق في الواقعة، وكثرت فيها الأحاديث.

فالجواب من وجوه: الوجه الأول: أن هذا إشارة إلى خلاف وقع، ولم يقع خلاف، بل نقل الموافق والمخالف أن يزيد كان بغيضا ناصبيًا شريبًا فاسقًا[2].

---

[1] وما نُقل عن محمد بن الحنفية من تبرئة يزيد بن معاوية من ذلك ليس بحجة، فإن من خالفه من كبار الصحابة وخيار التابعين قد أثبتوا ذلك عنه! والمُثبت مقدم على النافي، لان له زيادة علم.

[2] العواصم والقواصم، جزء 8، صفحة 106.

الوجه الرابع: قتل الإمام الحسين رضي اللّه عنه

قال ابن تيمية: أنه –أي يزيد بن معاوية– **صدر عنه ما يقتضي ظلمه وفسقه في سيرته؛ وأمر الحسين** وأمر أهل الحرة[1].

قال الإمام الذهبي: وكان ناصبياً فظاً غليظاً جلفاً يتناول المسكر ويفعل المنكر **افتتح دولته بقتل الحسين** وختمها بوقعة الحرّة[2].

قال ابن الوزير: فالحسين –رضي الله عنه– من أعظم المظلومين ومحاربوه أعظم الظالمين، ويزيد أعظمهم أجمعين، **وهو، وإن لم يباشر القتل، فهو أعظم إثما من المباشر، لأن القاتل إنما قتل برضاه وشوكته وقوته**[3].

---

[1] مجموع الفتاوى، جزء 4، صفحة 485.

[2] سير أعلام النبلاء، جزء 4، صفحة 37.

[3] العواصم والقواصم، جزء 8، صفحة 97.

عدم اتخاذ يزيد بن معاوية إجراء في من قتل الحسين

قال ابن تيمية: لكنه مع ذلك ما انتصر للحسين، ولا أمر بقتل قاتله، ولا أخذ بثأره[1].

وقال ابن كثير: ولكنه لم يعزله على ذلك ولا عاقبه ولا أرسل يعيب عليه ذلك[2].

الوجه الرابع: يزيد بن معاوية ناصبي فظ غليظ

قال الجوهري: ونصبت لفلان نصبًا، إذا عاديته. وناصبته الحرب مناصبة[3].

---

[1] منهاج السنة النبوية، جزء 4، صفحة 558.

[2] البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 578.

[3] الصحاح، جزء 1، صفحة 225.

وقال ابن تيمية: ويتبرءون –أي أهل السنة والجماعة– من طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل[1].

في بيان أن يزيد بن معاوية كانت مناوءا للإمام الحسين

قال ابن كثير: بل الناس إنما ميلهم إلى الحسين؛ لأنه السيد الكبير، وابن بنت رسول الله ﷺ فليس على وجه الأرض يومئذ أحد يساميه ولا يساويه، **ولكن الدولة اليزيدية كانت كلها تناوئه**[2].

بيان علماء المسلمين أن يزيد بن معاوية ناصبي

قال الذهبي في يزيد بن معاوية: وكان ناصبيًّا فظًّا، غليظًا جلفًا، يتناول المسكر، ويفعل المنكر، افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرة، فمقته الناس، ولم يبارك في عمره[3].

(1) الواسطية، جزء 1، صفحة 119.

(2) البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 478.

(3) سير أعلام النبلاء، جزء 4، صفحة 37.

وقال ابن الوزير: فيزيد ناصبي عدو لعلي وأولاده -عليهم السلام- مظهر لعداوتهم، مظهر لسبهم ولعنهم من على رؤوس المنابر، ناصب للحرب بينه وبين من عاصره منهم، ومن جهل هذا، فهو معدود من جملة العامة الذين لم يعرفوا أخبار الناس، ولا طالعوا تواريخ الإسلام، وما أحسن البيت:

والشمس إن خفيت على ذي مقلة ... نصف النهار فذاك محصول العمى[1]

الاتفاق على أن يزيد كان ناصبياً

قال ابن الوزير: وأما قوله –أي الغزالي-: إن التعصب قد تطرق في الواقعة، وكثرت فيها الأحاديث.

فالجواب من وجوه: ال قع، ولم يقع خلاف، بل نقل الموافق والمخالف أن يزيد كان بغيضا وجه الأول: أن هذا إشارة إلى خلاف و **ناصبيًا** شريبًا فاسقًا[2].

---

[1] العواصم والقواصم، جزء 8، صفحة 99.

[2] العواصم والقواصم، جزء 8، صفحة 106.

الوجه السابع: استباحة يزيد بن معاوية حرمة الحرمين

قد تقدم بيان ما فعله يزيد بن معاوية من استباحة حرمة مدينة رسول الله ﷺ واستحلال مكة وضرب الكعبة بالمنجنيق.

الوجة الثامن: إخافة أهل مدينة رسول الله ﷺ

ولا خلاف بين علماء المسلمين أن يزيد بن معاوية حين غزا المدينة أخاف أهلها، وقد تقدم بيان ذلك.

الباب التاسع

هل ليزيد مناقب؟

حديث أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم

قال الإمام البخاري: حدثني إسحاق بن يزيد الدمشقي، حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، أن عمير بن الأسود العنسي، حدثه - أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص وهو في بناء له، ومعه أم حرام - قال: عمير، فحدثتنا أم حرام: أنها سمعت النبي ﷺ، يقول: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا»، قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: «أنت فيهم»، ثم قال النبي ﷺ: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: لا[1].

---

[1] صحيح البخاري، جزء 4، صفحة 42، برقم (2924).

مدينة قيصر وبيان اختلاف الشراح في تعيينها

المشهور بين الشراح أن مدينة قيصر هي القسطنطينية، إلا أن ثمة قول آخر ذكره بعضهم ينبغي بيانه[1].

قال ابن حجر: وجوز بعضهم[2] أن المراد بمدينة قيصر المدينة التي كان بها يوم قال النبي ﷺ تلك المقالة وهي حمص وكانت دار مملكته إذ ذاك وهذا يندفع بأن في الحديث أن الذين يغزون البحر قبل ذلك[3] وأن أم حرام فيهم وحمص كانت قد فتحت قبل الغزوة التي كانت فيها أم حرام والله أعلم[4].

---

[1] وهذا يدلك على أن لا إجماع على ذلك، لا سيما مع وجاهة القول الآخر، ولا يَسلم عليه اعتراض.

[2] أي بعض العلماء.

[3] قلت: لا يلزم من تقدم الرؤية تقدم الواقعة، فإن النبي ﷺ رأى في حياته رؤى متعاقبة، ولا يلزم أن تقع هذه الرؤى متعاقبة وفق ما راه. وقول النبي ﷺ أنت في الأولين أي: في من رأيتهم في الرؤية الأولى.

[4] فتح الباري، جزء 6، صفحة 103.

وقال المناوي: وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية أو المراد مدينته التي كان فيها يوم قال النبي ذلك وهي حمص وكانت دار مملكته[1].

وقال الصنعاني: وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر، يعني القسطنطينية أو المراد المدينة التي كان بها يومئذ وهي حمص فقد كانت دار مملكته إذ ذاك[2].

قلت: وقد ذكر بعض أهل العلم حديث "غزو مدينة قيصر" بلفظ القسطنطينية[3] وليس في شيء من كتب الحديث، وهذا يقوي احتمال من ذكر أن المراد مدينة حمص، ويؤيد هذا القول ظاهر الحديث، فإن مدينة قيصر على عهد النبي ﷺ كانت حمص. وعليه يحتمل

---

[1] فيض القدير، جزء 3، صفحة 84.

[2] التنوير شرح الجامع الصغير، جزء 4، صفحة 327.

[3] كابن تيمية، وابن كثير رحمهما الله.

الحديث أنها القسطنطينية أو حمص، والنص إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال[1].

وعلى القول أنها القسطنطينية نقول:

غزوة يزيد بن معاوية للقسطنطينية ليست الأولى!

قال الطبري في أحداث سنة تسع وأربعين: وفيها كانت غزوة يزيد بن معاوية الروم حتى بلغ قسطنطينية ومعه ابن عباس وابن عمرو وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري[2].

قال ابن كثير: والغزوة الثانية غزوة قسطنطينية مع أول جيش غزاها، وكان أميرها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وذلك سنة ثنتين

[1] وإن كان المشهور أنها القسطنطينية، ولكن لا يلزم من شهرة القول تصويبه.

[2] تاريخ الطبري، جزء 5، صفحة 232.

وخمسين، وكان معهم أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، فمات هنالك، رضي الله عنه وأرضاه[1].

قلت: الصواب أنه ثمة غزوات للقسطنطينية وقعت قبل هذا التاريخ -أعني سنة تسع وأربعين على قول وخمسين على قول وثنتين وخمسين على قول آخر- ذكرها أهل التواريخ والسير!

---

[1] البداية والنهاية، جزء 9، صفحة 217. وقال ابن كثير: ثم دخلت سنة تسع وأربعين، فيها غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم حتى بلغ قسطنطينية ومعه جماعات من سادات الصحابة منهم ابن عمرو ابن عباس وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري. البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 180.

في بيان الغزوات التي سبقت

غزوة يزيد بن معاوية

أولًا: غزوة بسر بن أبي أرطاة للقسطنطينية

قال ابن كثير: ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين، فيها غزا بسر بن أبي أرطاة[1] بلاد الروم فوغل فيها حتى بلغ مدينة قسطنطينية، وشتى ببلادهم[2] فيما زعمه الواقدي، وأنكر غيره ذلك وقالوا: لم يكن بها مشتى لأحد قط فالله أعلم[3].

---

[1] قال البيهقي: وكان يحيى بن معين يقول: أهل المدينة ينكرون أن يكون بسر بن أرطاة سمع من النبي ﷺ وقال يحيى: بسر بن أرطاة رجل سوء.

أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا العباس الدوري، عن يحيى بن معين، -قال الشيخ -أي البيهقي-: وإنما قال ذلك يحيى لما ظهر من سوء فعله في قتال أهل الحرة وغيره والله أعلم. السنن الكبرى، جزء 9، صفحة 177.

[2] أي قضى في بلادهم فصل الشتاء.

[3] البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 156.

ثانياً: غزوة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد للقسطنطينية

قال أبو داود: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، حدثنا ابن وهب، عن حيوة بن شريح، وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم أبي عمران قال: غزونا من المدينة نريد القسطنطينية، وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة، فحمل رجل على العدو، فقال الناس: مه مه لا إله إلا الله، يلقي بيديه إلى التهلكة، فقال أبو أيوب: إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما نصر الله نبيه، وأظهر الإسلام قلنا: هلم نقيم في أموالنا ونصلحها، فأنزل الله تعالى: {وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة} فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد، قال أبو عمران: فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية[1].

---

[1] إسناده صحيح، سنن أبي داود، جزء 3، صفحة 12، برقم (2512).

قال الطبري في أحداث سنة أربع وأربعين: فمما كان فيها من ذلك دخول المسلمين مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم ومشتاهم بها وغزو بسر بن أبي أرطاة البحر[1].

وقال ابن كثير: ثم دخلت سنة أربع وأربعين، فيها غزا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم ومعه المسلمون وشتوا هنالك، وفيها غزا بسر ابن أبي أرطاة في البحر[2].

وقال ابن الأثير: ثم دخلت سنة أربع وأربعين، في هذه السنة دخل المسلمون مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم وشتوا بها[3].

قلت: إذن كيف يقال أن يزيد بن معاوية أول من غزا القسطنطينية؟!

---

[1] تاريخ الطبري، جزء 5، صفحة 212.

[2] البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 164.

[3] الكامل في التاريخ، جزء 5، صفحة 38.

حديث غزو القسطنطينية ليس منقبة ليزيد وتعقب علماء المسلمين ابن المهلب

قال ابن حجر: قال المهلب في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيصر وتعقبه **بن التين وبن المنير** بما حاصله أنه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص إذ لا يختلف أهل العلم أن قوله ﷺ مغفور لهم مشروط بأن يكونوا من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا فدل على أن المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم[1].

وقال البدر العيني: وقال المهلب: في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر، ومنقبة لولده يزيد، لأنه أول من غزا مدينة قيصر. انتهى. قلت: أي منقبة كانت ليزيد وحاله مشهور؟ فإن قلت: قال، ﷺ في حق هذا الجيش: مغفور لهم. قلت: لا يلزم، من دخوله

[1] فتح الباري، جزء 6، صفحة 102.

في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص، إذ لا يختلف أهل العلم أن قوله، ﷺ: مغفور لهم، مشروط بأن يكونوا من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم، فدل على أن المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم[1].

قال المناوي: لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفورا له لكونه منهم إذ الغفران مشروط بكون الإنسان من أهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الجمود على العموم أن من ارتد ممن غزاها مغفور له[2].

قال القسطلاني: واستدلّ به المهلب على ثبوت خلافة يزيد وأنه من أهل الجنة لدخوله في عموم قوله مغفور لهم.

وأجيب: **بأن هذا جارٍ على طريق الحمية لبني أمية** ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص إذ لا خلاف أن قوله عليه

---

[1] عمدة القاري، جزء 14، صفحة 199.

[2] فيض القدير، جزء 3، صفحة 84.

الصلاة والسلام "مغفور لهم" مشروط بكونه من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقًا قاله ابن المنير، وقد أطلق بعضهم فيما نقله المولى سعد الدين اللعن على يزيد لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين، واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازه ورضي به، والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت النبي ﷺ مما تواتر معناه وإن كان تفاصيلها آحادًا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه اهـ. ومن يمنع يستدل بأنه عليه الصلاة والسلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة[1].

قال الدماميني: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم، قال المهلب: من هذا الحديث ثبتت خلافةُ يزيد بن معاوية، وفيه: أنه من أهل الجنة. قال ابن المنير: تحاملَ في تصحيح خلافة يزيد بن معاوية، ثم في جعله من المشهود لهم بالجنة، وما أراه إلا احتملَتْه الحميةُ

[1] إرشاد الساري، جزء 5، صفحة 104.

لبني أُميةَ، ولا خفاءَ بأن المغفرة ونحوها من آثار الخير، إنما تتنزل على أسبابها، وإنما تؤتى من أبوابها، **وحالةُ يزيدَ عند أهل السنة والجماعة ليست بهذه المثابة**، وتخصيصُ واحدٍ من الأمة بقرائن تخرجه من العموم ليس ببدعٍ، ولا خلاف في أن قوله -عليه السلام-: مغفور لهم مشروط بكونهم من أهل الجنة والمغفرة، والمراد: مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم[1].

قلت: وقد قدمنا الأحاديث المرفوعة والأخبار الصحيحة الدالة على تفسيق يزيد بن معاوية مما يدل على استثناءه من حديث الباب وهذا ينافي الفضل المزعوم في حديث غزو مدينة قيصر.

لا سيما أن الحديث جاء في المغفرة، والمغفرة لا يملك أحد منعها ولا إيجابها لأحد إلا بنص، فيزيد بن معاوية تحت المشيئة، وهذا لا يمنع من تفسيقه في الدنيا!

---

[1] مصابيح الجامع، جزء 6، صفحة 298.

رأي ابن الأثير والبدر العيني
في غزوة يزيد بن معاوية لمدينة قيصر

قال ابن الأثير: ثم دخلت سنة تسع وأربعين....في هذه السنة، وقيل: سنة خمسين، سير معاوية جيشا كثيفا إلى بلاد الروم للغزاة وجعل عليهم سفيان بن عوف وأمر ابنه يزيد بالغزاة معهم، فتثاقل واعتل، فأمسك عنه أبوه، فأصاب الناس في غزاتهم جوع ومرض شديد، فأنشأ يزيد يقول:

ما إن أبالي بما لاقت جموعهم ... بالغزقذونة من حمى ومن موم

إذا اتكأت على الأنماط مرتفق ... بدير مران عندي أم كلثوم

وأم كلثوم امرأته، وهي ابنة عبد الله بن عامر.

فبلغ معاوية شعره فأقسم عليه ليلحقن بسفيان إلى أرض الروم ليصيبه ما أصاب الناس، فسار ومعه جمع كثير أضافهم إليه أبوه، وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري

وغيرهم وعبد العزيز بن زرارة الكلابي، فأوغلوا في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينية[1].

قال البدر العيني: وقال صاحب المرآة: والأصح أن يزيد بن معاوية غزا القسطنطينية في سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سير معاوية جيشا كثيفا مع سفيان بن عوف إلى القسطنطينية فأوغلوا في بلاد الروم، وكان في ذلك الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري وتوفي أبو أيوب في مدة الحصار. قلت: الأظهر أن هؤلاء السادات من الصحابة كانوا مع سفيان هذا ولم يكونوا مع يزيد بن معاوية، لأنه لم يكن أهلا أن يكون هؤلاء السادات في خدمته[2].

---

[1] الكامل في التاريخ، جزء 3، صفحة 56.

[2] عمدة القاري، جزء 14، صفحة 198.

غزو يزيد بن معاوية للقسطنطينية

حسنة على هناته

قال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ للهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1]

قال الذهبي: له على هناته حسنة، وهي غزو القسطنطينية[2]، وكان أمير ذلك الجيش، وفيهم مثل أبي أيوب الأنصاري[3].

---

[1] سورة المائدة، الآية 8.

[2] قد يُفهم من كلام الذهبي أنه يريد أن يزيد بن معاوية أول من غزا القسطنطينية وليس كذلك. فإن الذهبي قال له على هناته حسنة، فأن الجهاد في سبيل الله من أجل القرب وهذا من إنصاف الذهبي رحمه الله.

[3] سير أعلام النبلاء، جزء 4، صفحة 36.

الباب العاشر

ما جاء في أن محبة يزيد بن معاوية هو مذهب النواصب

قال ابن رجب: وسئل –أي عبد الغني المقدسي– عن يزيد بن معاوية؟ فأجاب: خلافته صحيحة. قال: وقال بعض العلماء: بايعه ستون من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم ابن عمر[1]. وأما محبته: فمن أحبه فلا ينكر عليه، ومن لم يحبه فلا يلزمه ذلك؛ لأنه ليس من

---

[1] قال ابن الجوزي في رده على عبد المغيث الحنبلي: وحكى هذا الشيخ عن بعض المحدثين أنه قال: ولاية يزيد ثبت برضى الجميع إلا خمسة: عبد الرحمن بن أبي بكر وابن عمر وابن الزبير والحسين وابن عباس.

والجواب:

كيف رويت ها هنا عن ابن عمر أنه ما رضي وأنت فيما سلف كنت تحتج بأنه بايع؟! فما يفهم هذا الشيخ ما ينقل، واعلم أنه ما رضي ببيعة يزيد أحد ممن يعول عليه حتى العوام أنكروا ذلك، غير أنهم سكتوا خوفا على أنفسهم.

وقال أيضا: فنظر هذا الشيخ إلى صورة المبايعة ونسي أنها كانت عن إكراه.

وقال أيضا: وهذا الشيخ لا يفرق بين وال مستحق ووال غير مستحق يصبر الناس على ولايته ضرورة. الرد على المتعصب العنيد، جزء 1، صفحة 67.

الصحابة الذين صحبوا رسول الله ﷺ، فيلتزم محبتهم إكراما لصحبهم وليس ثم أمر يمتاز به عن غيره من خلفاء التابعين، كعبد الملك وبنيه. وإنما يمنع من التعرض للوقوع فيه؛ خوفا من التسلق إلى أبيه، وسدا لباب الفتنة[1].

في بيان أن محبة يزيد بن معاوية هو مذهب النواصب

قال ابن تيمية: ثم افترقوا ثلاث فرق -أي في يزيد- فرقة لعنته وفرقة أحبته[2]، وفرقة لا تسبه ولا تحبه، **وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم من جميع المسلمين**، قال صالح بن أحمد قلت لأبي: إن قومًا يقولون: إنهم يحبون يزيد فقال يا

[1] ذيل طبقات الحنابلة، جزء 3، صفحة 55.

[2] وقد نسب ابن تيمية -رحمه الله- هذا القول للغزالي والدستي. ولم ينص الغزالي في فتواه في يزيد بن معاوية على ذلك.

بني وهل يحب يزيد أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر !! فقلت يا أبت فلماذا لا تلعنه ؟ فقال : يا بني ومتى رأيت أباك يلعن أحداً[1].

قلت: فتأمل قوله: وعليه المقتصدون من أصحابه **وغيرهم من جميع المسلمين.**

وقال ابن تيمية: وقال أبو محمد المقدسي لما سئل عن يزيد: فيما بلغني لا يسب ولا يحب[2].

وقال القسطلاني: سئل شيخنا -أي ابن حجر العسقلاني- رحمه الله عن لعن يزيد بن معاوية وماذا يترتب على من يحبه ويرفع من شأنه.

فأجاب أما اللعن فنقل فيه الطبري المعروف بالكيا الهراسي الخلاف في المذاهب الأربعة في الجواز وعدمه فاختار الجواز ونقل الغزالي الخلاف واختار المنع وأما المحبة فيه والرفع من شأنه فلا تقع إلا من

---

[1] مجموع الفتاوى، جزء 4، صفحة 483.

[2] مجموع الفتاوى، جزء 4، صفحة 483.

مبتدع فاسد الاعتقاد فإنه كان فيه من الصفات ما يقتضي سلب الإيمان عمن يحبه لأن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان والله المستعان[1].

[1] أسئلة من خط الشيخ ابن حجر العسقلاني والجواب عليها جمع شيخ الإسلام القسطلاني، جزء 1 صفحة 96. ملحق بكتاب الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع.

حب يزيد بن معاوية قول النواصب

قال ابن كثير: قلت: الناس في يزيد بن معاوية أقسام; فمنهم من يحبه ويتولاه، وهم طائفة من أهل الشام من النواصب[1].

وقال ابن الوزير: أن المختلفين في الواقعة طائفتان، طائفة أثنوا على **يزيد، وهم النواصب**، وطائفة ذموه، وهم سائر المسلمين[2].

في بيان مأخذ عدم محبة يزيد بن معاوية

قال ابن تيمية: وأما ترك محبته فلأن المحبة الخاصة إنما تكون للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين؛ وليس واحدا منهم وقد قال النبي ﷺ {المرء مع من أحب} ومن آمن بالله واليوم الآخر: لا يختار أن يكون مع يزيد ولا مع أمثاله من الملوك؛ الذين ليسوا بعادلين.

ولترك المحبة مأخذان:

---

[1] البداية والنهاية، جزء 9، صفحة 234.

[2] العواصم والقواصم، جزء 8، صفحة 106.

أحدهما: أنه لم يصدر عنه من الأعمال الصالحة ما يوجب محبته فبقي واحدا من الملوك المسلمين. ومحبة أشخاص هذا النوع ليست مشروعة؛ وهذا المأخذ ومأخذ من لم يثبت عنده فسقه اعتقد تأويلا.

والثاني: أنه صدر عنه ما يقتضي ظلمه وفسقه في سيرته؛ وأمر الحسين وأمر أهل الحرة[1].

---

[1] مجموع الفتاوى، جزء 4، صفحة 484.

الباب الحادي عشر

هلاك يزيد بن معاوية

قال الطبري: وفيها –أي سنة أربع وستين– هلك يزيد بن معاوية، وكانت وفاته بقرية من قرى حمص يقال لها حوارين[1] من أرض الشام، لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة في قول بعضهم. حدثني عمر بن شبة، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن هشام بن الوليد المخزومي، أن الزهري، كتب لجده أسنان الخلفاء، فكان فيما كتب من ذلك: ومات يزيد بن معاوية وهو ابن تسع وثلاثين، وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر في قول بعضهم، ويقال: ثمانية أشهر[2].

وقال ابن كثير: مات يزيد بحوارين من قرى دمشق في رابع عشر ربيع الأول، وقيل يوم الخميس للنصف منه، سنة أربع وستين.

---

[1] قال ياقوت الحموي: حوارين: بالضم، وتشديد الواو، ويختلف في الراء فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها، وياء ساكنة، ونون، وحوارين: من قرى حلب معروفة. معجم البلدان، جزء، 2 صفحة، 315.

[2] تاريخ الطبري، الجزء 5، صفحة 499.

وكانت ولايته بعد موت أبيه في منتصف رجب سنة ستين، وكان مولده في سنة خمس، وقيل سنة ست، وقيل سبع وعشرين. ومع هذا فقد اختلف في سنه ومبلغ أيامه في الإمارة على أقوال كثيرة، وإذا تأملت ما ذكرته لك من هذه التحديدات انزاح عنك الإشكال من هذا الخلاف، فإن منهم من قال: جاوز الأربعين حين مات فالله أعلم. ثم حمل بعد موته إلى دمشق وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد أمير المؤمنين يومئذ، ودفن بمقابر باب الصغير[1].

[1] البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 159.

كلام علماء المسلمين في هلاك يزيد بن معاوية

قال ابن حزم: **وأخذ الله تعالى يزيد أخذ عزيز مقتدر،** فمات بعد الحرة بأقل من ثلاثة أشهر وأزيد من شهرين[1].

وقال الذهبي: فكانت دولته أقل من أربع سنين؛ **ولم يمهله الله على فعله بأهل المدينة لما خلعوه.**[2]

وقال ابن كثير: فإنه لم يُمهل بعد وقعة الحرة وقتل الحسين إلا يسيرًا **حتى قصمه الله الذي قصم الجبابرة قبله وبعده،** إنه كان عليمًا قديرًا.[3]

---

[1] جوامع السيرة، جزء 1، صفحة 58.

[2] سير أعلام النبلاء، جزء 4، صفحة 36.

[3] البداية والنهاية، جزء 11، صفحة 637

وقال ابن حجر: ولم يلبثوا **أن أخذ الله يزيد بن معاوية** فجاءهم الخبر بموته فأخذ حصين الأمان من بن الزبير ودخلوا الحرم ثم رحلوا إلى الشام[1].

[1] تهذيب التهذيب، جزء 2، صفحة 392.

﴿المصادر﴾

- أحكام القرآن المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار المؤلف: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (المتوفى: 250هـ) المحقق: رشدي الصالح ملحس الناشر: دار الأندلس للنشر.
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: 272هـ) المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش الناشر: دار خضر – بيروت الطبعة: الثانية، 1414.

- الآداب الشرعية والمنح المرعية المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ) الناشر: عالم الكتب.
- الأدب المفرد المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة: الثالثة، 1409 – 1989.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) المحقق: علي

محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: 1415هـ - 1994 م.

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، 1323 هـ.

- الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) المحقق: د حسام البهنساوي، أستاذ علم اللغة المساعد جامعة القاهرة - كلية الدراسات العربية والإسلامية بالفيوم تقديم: الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب، العميد السابق لكلية الآداب، جامعة عين شمس الناشر: مكتبة زهراء الشرق – القاهرة.

- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق:

عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - 1415 هـ.

- إيضاح طرق الإستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي) المؤلف: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: 909 هـ) عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م.
- الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع / ويليه أسئلة من خط الشيخ العسقلاني المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.

- الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة المؤلف: علاء الدين بن قليط مغلطاي (المتوفى: 762 هـ) اعتنى به: قسم التحقيق بدار الحرمين (السيد عزت المرسي، إبراهيم إسماعيل القاضي، مجدي عبد الخالق الشافعي) - إشراف/ محمد عوض المنقوش الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- البداية والنهاية المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م سنة النشر: 1424هـ/ 2003م.
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 520هـ) حققه: د محمد حجي وآخرون الناشر: دار

الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، 1408 هـ – 1988 م.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، 1413 هـ – 1993 م.
- تاريخ الخلفاء المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: حمدي الدمرداش الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة: الطبعة الأولى: 1425هـ–2004م.
- تاريخ خليفة بن خياط المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240هـ) المحقق:

د. أكرم ضياء العمري الناشر: دار القلم مؤسسة الرسالة - دمشق بيروت الطبعة: الثانية، 1397.

- تاريخ دمشق المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: 1415 هـ - 1995 م.

- تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: 369هـ) الناشر: دار التراث - بيروت الطبعة: الثانية - 1387 هـ.

- التاريخ الكبير المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) الطبعة: دائرة

المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، 1425 هـ.
- تذكرة الخواص المعروف بتذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة المؤلف: سبط ابن الجوزي (654 هـ) المحقق : الدكتور عامر النجار الناشر : مكتبة الثقافة الدينية الطبعة : الأولى 1429 هـ – 2008 م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي

محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب عام النشر: 1387 هـ.

- التنوير شرح الجامع الصغير المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ) المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م.
- التوشيح شرح الجامع الصحيح المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911 هـ) المحقق: رضوان جامع رضوان الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
- تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند: الطبعة الأولى.

- الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.
- جزء فيه امتحان السني من البدعي المؤلف: عبد الواحد بن محمد الشيرازي المقدسي (المتوفى: 486هـ) تحقيق: فهد بن سعد بن إبراهيم المقرن الناشر: دار الإمام مالك، أبو ظبي الطبعة الأولى.
- جمل من أنساب الأشراف المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: 279هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.

- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: 1، 1900 م.
- دلائل النبوة المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى – 1408 هـ – 1988 م.
- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ) المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، 1408 هـ – 1988 م.

- ذيل طبقات الحنابلة المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2005 م.
- الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد المؤلف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (المتوفى: 597هـ) تحقيق: د. هيثم عبد السلام محمد دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
- رسائل ابن حزم الأندلسي المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر عنوان الناشر: بناية برج الكارلتون - ساقية الجنزير-

بيروت – لبنان – ت 807900 /1 . برقياً – موكيالي – بيروت – ص.ب: 11/ 546 بيروت.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون 1415هـ /1994م.
- الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ») المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح

الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: 181هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: دار الكتب العلمية.

- سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م.
- السنة المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: 311هـ) المحقق: د. عطية الزهراني الناشر: دار الراية - الرياض الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1989م.
- سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني

(المتوفى: 275هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

- السنن الكبرى المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م.
- صب العذاب على من سب الأصحاب المؤلف: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: 1342هـ) دراسة وتحقيق: عبد الله البخاري الناشر: أضواء السلف، الرياض الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1997 م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق:

أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

- صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، 1414 – 1993.
- صحيح مسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي.

- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ) المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م.
- الطبقات الكبرى المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.
- العقد الفريد المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه

الأندلسي (المتوفى: 328هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، 1404 هـ.

- العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود الناشر: أضواء السلف - الرياض الطبعة: الثانية 1420هـ/ 1999م.
- العلل ومعرفة الرجال المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: وصي الله بن محمد عباس الناشر: دار الخاني الرياض الطبعة: الثانية، 1422 هـ - 201 م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر

الدين العينى (المتوفى: 855هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- العواصم من القواصم المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ) المحقق: الدكتور عمار طالبي الناشر: مكتبة دار التراث، مصر.
- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم المؤلف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: 840هـ) حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م.
- غنية الملتمس ايضاح الملتبس المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)

المحقق: د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري الناشر: مكتبة الرشد - السعودية/ الرياض الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م.

- فتاوى الرملي المؤلف: شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (المتوفى: 957هـ) جمعها: ابنه، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: 1004هـ) الناشر: المكتبة الإسلامية.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى:

1299هـ) الناشر: دار المعرفة الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

- الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ) المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1424 هـ - 2003 مـ.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر الطبعة: الأولى، 1356.

- قيد الشريد من أخبار يزيد المؤلف: ابن طولون (953 هـ) المحقق: د. محمد زينهم محمد عزب الناشر: دار الصحوة للنشر الطبعة: الأولى 1406 هـ - 1986 م.
- الكامل في التاريخ المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م.
- كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار المؤلف محمود بن سليمان الحنفي الرومي/ الكفوي اعتنى به: عبد اللطيف عبد الرحمن دار الكتب العلمية.
- مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/ 1995م.

- المحلى بالآثار المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: 470هـ) المحقق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ الناشر: وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين إدارة الشئون الدينية.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله

بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

- مسند أبي يعلى المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ) المحقق: حسين سليم أسد الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق الطبعة: الأولى، 1404 – 1984.

- مصابيح الجامع المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (المتوفى: 827 هـ) اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

- معجم البلدان المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995م.

- المعجم الكبير المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:25 ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد 13 (دار الصميعي – الرياض / الطبعة الأولى، 1415 هـ – 1994 م).
- المعرفة والتاريخ المؤلف: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ) المحقق: أكرم ضياء العمري الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الثانية، 1401 هـ– 1981 م.
- المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي المحقق: محي الدين ديب

مستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال سنة النشر: 1417 – 1996.

- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) المحقق: محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.
- نيل الأوطار المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابطي الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت

المحتويات